

أخي الكريم

تذكرة جهد غيرك ولا تحرمهم من الداعاء الصالح

تم التصميم

BY: iL MaS

صُوْنَّى

<http://mostafamas.maktoobblog.com/>

لماذا اخترت الاسلام

الشماں: جمال ذکریا ارمانیوس (سابقاً)

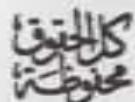


مكتبة النافذة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لماذا اخترت الإسلام؟

تأليف: جمال زكريا
طبعة الأولى - ٢٠٠٦
رقم الإيداع: ١٦٦٠٨ / ٢٠٠٦



الناشر: مكتبة搭搭
المدير المسؤول: محمد عثمان

الجيزه ٢٣٦ شارع الشهيد أحمد حمدى
الثلاثين [ميدان الساعة] - فیصل
٧٣١٨٠٣ تليفون وفاكس: alnafzah@hotmail.com

الحمد لله على نعمته الإسلامية وكتبه بها نعمته.

هو الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

القاتل في محكم كتابه:

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَيْتُ اللَّهِ الْبَيْتُ مُسْتَرٌ لِمُشَرِّنِينَ وَمُنْدَرٌ لِمُعَهِّمِ الْكِتَابِ بِالْحَقِّ
لِيُحَكُّمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُرْتَأُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيْنَاتُ يُغَايِبُ
عَنْهُمْ فَهُدِيَ اللَّهُ الَّذِينَ آتُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مِنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ
النَّجَاحِ﴾

وأشهد أن سيدنا وحبيباً محمدًا عبده ورسوله.

أرسله الله مبشرًا ومتذرًا وحاملاً لمنهج الحق فهدى به الذين آمنوا. اللهم صل على هذا النبي وعلى آلـه وأصحابـه الطـاهـرـين الطـاهـرـين في الأولـين وـهـيـ الآخـرـين وـهـيـ الملـاـءـكـةـ الـأـعـلـىـ إـلـىـ يـوـمـ الدـينـ.

三九

ومن رحمة الحق سبحانه وتعالى بالخلق ومن تمام علمه سبحانه يضعف البشر أمام آهائهم واستئثارهم بالنتائج أرسل الرسول إلى البشر ليبشرُوا أو ليذروا وأنزل معهم الكتاب الحق ليحكم بين الناس فيما اختنعوا فيه ﴿فَهَذِهِ الْأُمَّةُ أَتَوْ مَا اخْتَرُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ بَلِّغُوا إِلَيْهِمْ نَعْجَلٌ﴾ وبين الرسول يظل النهج سائلاً إلى أن تمضي فترة طويلة تُقلل فيها التقوس وتبدأ المطامع وبحدث النساء متوجه الله وتتشاءم الأهواء فيرسل الله الرسول ليُهدا الناس إلى الحق.

واستمر هذا الأمر حتى جاءت رسالة الإسلام خاتمة رب العالمين ﷺ للدنيا كافة.

وقد انتقلت بيأساب الله من الجهل والضلالة إلى التور والهدى.

فقد كانت أحد أهم شمامسة الكنيسة، وهذه المكانة اقتضت أن تناقش الأديان بعقل على سبيل الدراسة ولا سيما عقيدة النصارى التي أنا عليها بل من أهم رجالها.

ومن هنا بدأت أفت على التباينات والاختلافات الواضحة والأباضيل المزعومة بالكتاب المقدس.

وكذلك كان لا بد أن أفت أيضًا على نصوص القرآن التي كانت بمثابة مشعل التور الذي يُخرجني من الظلمات إلى التور. ويزيل لي الغموض عن طلاق الكتاينيين في أسفارهم وآنجلיהם.

كما تيقنت من مواضع التحرير والتبدل الواردة بالكتاب المقدس وكيف تماش معها ويساعدها هكر أهل الكتاب مع أنها تختلف النطق وكل الشرائع والأديان.

وذلك لما فيها من انتقام من قدر الآباء، وقد حهم ووصفهم بابتغ الأرضاف. وتيقنت أيضًا من مدى الافتراضات البشعة في نبوة موسى. وقتل الآباء والتبدل

والتحريف في الصلاة والصيام والحدود وكذلك هي ميلاد المسيح وهي أمه العترة الطاهرة. وهي قصة صلبه وقتله ورثته ورثمه. إلى أن جاء الإسلام داحضًا لكل المزاعم والأباطيل والافتراضات على الله وأنباته.

وبهذا تيقنت أيضًا من شمول الرسالة الحمدية لكل رسالات الله. فقد أراد الحق سبحانه وتعالى لامة محمد ﷺ منهجه واضحاً. لا يتبدل ولا يتغير. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَعْنُونَ زَكَرْيَاهُ وَإِنَّهُ لَحَاقُهُنَّ﴾ يحميها من الاختلاف في أصل المقيدة ومن يختلف يسترشد بالنهج الحق الموجود في القرآن والستة فإذا اختلفوا هي شيء ردوه إلى الله وإلى الرسول وأسر المؤمنين أن ياتروا بأمر الرسول الكريم ﷺ وأن ينتهوا عما ينهاهم عنه فقال تعالى: ﴿وَمَا أَنَّا كُمْ رَسُولٌ فَخُلُّهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾ وقال أيضًا: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّهُ فَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ حُكْمًا﴾ وحسم الأمر في نهاية هاته فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَنَّ غَيْرَ الإِسْلَامِ فَإِنَّمَا قَلَنْ يَقْلُلُ مَا وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِ﴾ آل عمران

فالذين يحاولون في أي زمان من الأزمنة أن يسبغوا الدين بشكل أو بطرق من أو بلوغ أو برسوم فهؤلاء يريدون أن يُخرجوا الإسلام عن عموميته الفطرية التي أرادها الله له.

ولأن الحق يهدي من شاء إلى صراط مستقيم أي بين الطريق إلى الهدى. وكان يحوله وقوته هدايتها من التسرانية إلى الإسلام ومن الجهل إلى تور الهدى.

وكانت تلك القيم الإسلامية بثابة الصباح الضي، في ختمة الجهل وضلاله وكان أول ما عزّمت عليه أن أبين الحقائق واضحة جلية أيام من لم تسعه الآسياد إلى فهم حقيقة الأديان. ودرستها لاكتشاف واتباع الدين الحق. وذلك

من واقع مضمون كتابنا هذا والذي سميت به:

* التور الساقية بالدليل الشاطع *

فهو يسوق كثيراً من الأدلة والحجج الداعمة على أهل الكتاب من واقع نصوصه
أسفارهم وأناجمهم.

كما يبين كتابنا كثيراً من الأباطيل والزاعم التي يزعمها أهل الكتاب في كتبهم وما كانت عليه بتو إسرائيل من الضلال والمكابرة وما هي عليه الآن من الضلال والغى والطعنان.

والكتاب هي مضمونه أيضًا بين القارئ كيف انتقلت من عقيدة إلى عقيدة
أسمى تتعلق بالحق ولم يلحق بها التحرير والتبيغيل. والكتاب يماثلة دعوة إلى
الحق.

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَاوِنُوا إِنَّ كُلَّ نَعْدٍ لِّأَنَّهُ لَا يُشَرِّكُ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُهُمْ أَبْعَداً مِّنْ حُدُونَ اللَّهِ فَإِنْ تُوْلُوا فَقُولُوا افْهَمُوا بِالْأَنَّاسِ مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران.

فتعالى معي أخي تمنى سوياً من أين يبدأ الطريق إلى الله فقد تمكنت بتوفيق الله أن أزيل غموض كثير من المزاعم والادعاءات الباطلة التي تروجها الأسفار والأناجيل وغيرهما الفاقهيون.

ولأنني تسللت كتابي بصياغة يسهل فهمها للقارئ العادي هنا أنت تمام التقة من أنك بعد مطالعة كتابنا ستقف على اعتاب طريق الحق.. والله يهدى إلى الحق وهو يهدي السبيل فيجب علينا إلا نأخذ الأسر على ظاهره وتبه وقلد آياتنا وأسلافنا تقليداً سلباً دون فهم أووعي ودون أدنى دراسة.

فتعالى معنى نطاق تصوّر الشّرائع بمعناها وليس على ظاهرها . ولتكن دراستنا للشّرائع والعقائد دراسة فاحصة متحقّقة . دون ادنى ميل او هوى أي

ن تكون بظروتنا محاباة

وَسَلَّمَ اللَّهُ أَنْ يَعْنِي عَلَيْكُم بِالْهُدَى إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ كَمَا مَنْ عَلَيْهِ بَعْضُ
مِنْ هَدَيْتِهِ، فَهُوَ وَلِذَلِكَ الْقَادِرُ عَلَيْهِ دَاعِيًّا اللَّهَ أَنْ يَنْهَا عَلَيْهَا.

الله لا تجعل محببتي في ديننا ولا تحمل الدنيا أثراً هملاً ولا مبلغ علمنا،
﴿رَبَّنَا لَا تُغْرِي قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَهُنَّ مِنْ لِئَلَّكَ رَحْمَةٌ إِنَّكَ أَنْتَ الرَّوَّهَب﴾ (١٧) رَبَّنَا إِنَّكَ حَامِلُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا يَرَبُّ فِيهِ اللَّهُ لَا يُخْفِي الْمِيزَانَ (١٨).

ولذا سأعود لك إلى التوڑاء ما يقرب من عقدين كاملين وذلك منذ يده التحول.
هبتنا القصة منذ عشرين عاماً تقريباً.

فقد كانت متذمّرة من صغرى افکر هي كثیر من الأمور الدينية وكت مهتماً .. بالبيان
من الآدیان: احتمالاً لا تقصيلاً . غم جداتة سـ

على سبيل المثال، وأنا أتظر إلى أطفال المسلمين وهو يلمسون الثياب البيضاء
يصطحبهم الآباء إلى المساجد. وأنا لم أكن على هذا القدر من طهارة الشوب
البيض. وكثيراً من الأمة على هذا التحول وإن قد أصبحت شماماً وأنا في سن
الثانية

وكثيراً ما كت أربط بين هذا الشهد ومشاهدتي لوالداتي منذ طفولتي وهي سمعت إلى القرآن الكريم من خلال المذيع.

وتحضي السنوات سريعة حتى أصبحت عضواً في لجنة الرحلات بالكنيسة،
و مثل عن وضه الأستاذ الدينية.

وكما ذكرت أن هذه المكانة أتاحت لي فرصة الاطلاع الواعي في الكتاب

ثم تشكلت لجنة تسمى بـ «لجنة القرآن». على أن تضم خمسة من كبار علماء

على مستوى الجمهورية تحت رئاسة استفت الشباب وهذه اللجنة ينحصر عملها في قرابة القرآن واستبيان بعض النصوص والأيات بعد بترها وإبعادها عن سياق النص وتقسيمها تقسيماً خاصاً.

وذلك لتؤمن عليها حوارتنا مع المسلمين حول الأديان.. واستخدام معرفتنا لمحاربة القرآن والإسلام بهذه التفاصيل السوداء التي تدين المسلمين وتشككهم في عقيدتهم كما زعمت الكنيسة لخدمة أهدافها بهذه المغالطات.

كما أن هذه التفاصيل تعلم للأطفال في مدارس الأحد.. ويتعلّمها أيضاً الكثيرون من الأبناء الذين اتقادوا لما وجدوا عليه آياتهم عبر دهاليز الضلال والتحريف.

وذلك ليعلم الصغير والكبير أن الإسلام أيضاً به تفاصيل سوداء كما هي باقي الكتب والشريائع.

وبينما أنا أدرس القرآن وأطّلّعه فتفتح عيني قتي على إحدى آياته من سورة الأنعام في قوله تعالى:

﴿فَإِنْ يُرِدَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِي بِشَرِّ صَرْدَهِ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدَ أَنْ يَهْلِكْ بِعَذَابِ صَرْدَهِ حَتَّىٰ حِرْجًا كَانَمَا يَصْدُدُ فِي السَّاءِ كُلُّ ذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّحْمَنَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام: ١٢٥
ولم تكن هذه هي المرة الأولى مع آية الأنعام فقد استوقفتني كثيراً هذه الآية،
ودائماً كنت أهيم بفكري في مضمونها..

ومن هنا بدأت أقرأ القرآن لنفرض آخر غير الذي كلفت به من قبل الكنيسة.
فأصبحت أقراء دراسته والإبحار في معانيه وكان لزاماً عليّ أن استعين ببعض الكتب الإسلامية لتسهيل فضيبي. كإحياء علوم الدين للإمام الغزالى. وكانت النجاجة العظيمة أثناء اطلاعى على تلك المجموعة التي احتوت في مضمونها كل العبادات والمعتقدات بالأيات والأحاديث التبوية مع الشرح والتفسير

ويعد مرور شهر جانفي الأستفت ليعرف ماذا توصلت إليه بعد قرائتي للقرآن

وما هي المغالطات التي أحرزتها في تلك الفترة.

فأمسكت بورقة وقلم وكتبت لم أجد في القرآن ما ينتفعه، وذيلت الورقة بأمضائي محردة من لقب الأرشدياكون الذي خلعته على الكنيسة

وقد تسرّب أمرى عن طريق زوجتي والتي كانتها الكنيسة بمرافقتي وأعطيت الورقة إلى استفت الشباب بإعضاه جمال زكريا فوضعها في جيبه وبعد الاجتماع وضع يده على كتفني وبعد إنصراف الحاضرين قال لي اترك ما تفكّر به وانتظر مقاجأة الشهر القادم.

وهي اجتماع الشهر التالي:

قرروا تعيني فسماً بعد دراسة ؛ أشهـر في الكنيسة الإنكلـيكـية بالقـاهـرـةـ.

فأمـسـكـتـ بالـبـكـرـفـونـ وـقـلـتـ إـنـتـيـ لـاـسـتـحـقـ هـذـاـ الشـوـرـ اـشـكـرـكـ وـمـنـ هـنـاـ
نـاكـدـواـ اـسـبـرـ فيـ الـاتـحـادـ الـعـاـكـسـ لـاـ زـادـهـ مـنـيـ .ـ وـزـوـجـتـ تـوـافـيـهـمـ بـأـخـبـارـيـ
أـوـلـاـ بـأـوـلـ.

فـعـلـمـواـ إـنـتـيـ اـنـدـارـسـ الـكـتـبـ الـإـسـلـامـيـةـ وـاقـضـيـ مـعـهـ مـلـيـلـةـ وـقـتـ وـذـاتـ يـوـمـ كـتـ
مـعـ بـعـضـ أـسـلـانـةـ الصـحـافـةـ أـشـاءـ عـلـىـ وـكـاتـ الـمـسـاجـدـ تـقـومـ بـتـوزـيعـ الـهـدـىـ عـلـىـ
فـقـراءـ الـسـلـمـينـ .ـ

هـجـاجـتـيـ سـيـدةـ وـأـصـرـتـ أـنـ تـحـدـشـيـ فـالـلـلـهـ أـنـ أـحـقـ مـنـ كـلـ هـزـلـاـ،ـ وـفـيـ أـنـ تـبـداـ
فـيـ سـرـدـ فـحـصـتـهـ أـشـرـتـ إـلـيـهـ أـنـ تـخـاطـبـ أـحـدـ الصـحـفـيـنـ وـأـفـهـمـتـهـ أـنـ
سـيـسـاعـدـهـ فـقـاتـلـ.

أـنـ كـلـ مـنـ أـسـرـةـ غـنـيـةـ تـدـيـنـ بـالـسـيـحـيـةـ وـأـعـتـقـدـ الـإـسـلـامـ وـتـرـكـتـ كـلـ مـاـيـ مـنـ
أـهـلـيـ وـتـرـزـحـ بـأـحـدـ فـقـراءـ الـسـلـمـينـ وـتـوـفـيـ عـنـ تـارـكـاـ لـيـ ثـلـاثـةـ اـطـفـالـ دـونـ أـيـ
مـصـدـرـ لـلـعـيشـ.

وباستطلاع ما بقى من قصة هذه السيدة أنتي في هذا الوقت كان يساورني التردد في أمر إشهار إسلامي حيث أن عائلتي بالطبع وأنا أقيم في منزل أسرة زوجتي، ولما سمعت مضمون قصة المرأة أعلنت على الفور إسلامي بيتي وبين نفسي، وصليت العصر بأحد المساجد.

وفي اليوم التالي ذهبت مبكراً إلى دار الإفتاء بالأزهر الشريف وأشرحت إسلامي أمام الشیخ عطية صقر، ثم عدت إلى عملي وأعلنت هذا أمام زملائي. ثم ذهبت إلى والدتي بمحافظة النيابة وأخبرتها بإسلامي وكان ذلك سرّاً بيني وبينها.

وعلى الجات الآخر اتصلت الكنيسة بآحد أخوالي وهو متخصص كثيرة دون هم أو وعي وفهمت ذلك بدأه لما شعرت بغيرانية في تصرفات خالي من مرافقة ومتابعة.

حتى أوصلتني للقطار كما طلب منه رجال الكنيسة وكانت هذه المرة الأولى التي أراد مهتماً فيها بأمرني. وأنا عائد إلى القاهرة من النيابة نزلت من القطار في بيبي سويف ثم ذهبت مباشرة إلى القبب واقمت بها ليالين ثم عدت إلى القاهرة واقمت بالرج عن صديق لي ..

وقد شهد تكثيراً من المساعمات والإغراءات والتهديدات وكيف أن الكنيسة بالتفت في الإغراء المادي. ولكن كل هذا لم يغير شيئاً من عقديتي الجديدة. وكان من بين التهديدات بيان كانت الكنيسة بأمرني عضو نقابة المحامين بلندن وشيكاغو لتبني قضيتي وإرهابي وإلحادي.. وأعادتني إلى ظلام الجهل زاحفاً كما زعم لهم.

فقد استخدم اثنين عشر شيئاً بدون رصيد وتم حبسني بقسم الساحل وعرضني على النيابة التي أفرجت عن بضماني وظيفتي.

ولم يزيدني ذلك إلا إصراراً على تمسكي بعقديتي التي يريدون أن يردوها عنها.

واقسمت إلا أنواع ولا أتراجع عن نشر الدعوة الإسلامية بين الأخوة المسلمين الذين مازالوا في أروقة ودهاليز الضلال وظلام الجهل بما عرفوه من الكنيسة ورجالها والحمد لله أن جعلني سبباً في هداية حمدة عشر نصرانيّاً وأصحابهم وانتسابهم من الظلمات إلى النور ومن ظلام الجهل إلى نور الهدى والحق.

ولا يفوتي في سرد قصتي التي اختصرت منها الكثير والكثير مخافة الإطالة على القارئ أن أذكر على هامشها قصة إسلام والدتي التي كانت سرّاً بيني وبينها وأخي الأصغر.

وكنت ذاتياً لأداء العمرة مع أحد الأخوة الذين كنت سبباً في هدايتهم وإسلامهم فلاأوصتني بأداء العمرة لها يوم الجمعة بعد صلاة الفجر. وقد حدث فعلاً وأدبرت العمرة لي ولها وقتاً لرغبتها ..

وأثناء عودتنا في عرض البحر رأيت رؤبة يعوتها وأخبرت رفيق الرحلة بذلك. فسألني الآن هلت نعم على الفور قيل يقظتي مباشرة. ووصلت له مشهد الوهابة والموجودين حول حسماها وبعد عودتنا إلى القاهرة بعد ثلاثة أيام وذهبنا إلى النيابة هناك صديقي إخوتي عن موعد موتها وما حدث.

فأخبروه بموتها قبل أربعة أيام ظهيراً غافلني وفيلي وهو يبكي ثم تعينا إلى صلاة العصر وقابلت بالمسجد شيخاً حليلاً يدعو عليه علماء الصلاح وأخبرته بأمر إسلام والدتي وأنها قد ماتت ودفنت في مقابر النصارى ومساكنه النصيحة فهداني وذكر لي الآية القراءية «وما نذر نفس بأي أربع سنت».

وكانت المفاجأة عند وصولنا إلى المقبرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله ولد

الإنسان روح وجسد، وكلاهما يزيد البقاء والتماء ويحتاج إلى غذاء فغذاء
الجسد الطعام وغذاء الروح الإيمان.

ولذا تجد على وجه الأرض إنساناً يحيا بلا إيمان بقوته علينا يدين لها بالولاء
ويرجو منها ويسعى بها.

ومضمون هذا السفر هو معرفة رأي أصحاب الأديان السماوية في حقيقة
هذه القوة العليا التي يسمونها الله، الذي يتحدث كل ما في الوجود عن وجوده
وعظمته.

والضمير صوت الله في الإنسان يستريح لفعل الخير ويتأثر من عمل الشر،
وهذا الضمير هو إحدى الآيات التي لا تحسن التامقة بعظمة الخالق القدير ...
بيده ملكوت كل شيء وإليه يُرجع الأمر كله الفعال لما ي يريد. فمن هو؟ وما هي ذاته
وصفاتاته.

فإن الإيمان الحق يتطلب أن يواجه الإنسان عقائده ويسخنها . ويبعث معها
العقل الآخر دون ميل أو هوى وفي هدوء، عقل، وروية ولا تعصب واتصال ..
وإن شاء الله سيحصل إلى الحقيقة الواضحة وضوح الشمس وسامعة سطوع
النور ويمل عليها كل ما في الكون.

فإذا بالمسندوق الذي أغلق على جسماتها متوجهًا نحو القبلة.
ههالنا وكبرنا وقالوا جمِيعاً الحمد لله فقد ماتت على الإسلام، فوضئنا
الجسمان في التراب وصلينا عليهما صلاة الحنزة ثم أغلقنا المقبرة وانصرفنا
عائدين وكل هنا يتبارى إلى ذهنه عجائب ما حدث.

وَاللَّهُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ
اللَّهُمَّ احْبِبْنِي عَلَى الْإِسْلَامِ وَتَوْفِّنِي عَلَى الْإِيمَانِ
وَآخِرْ دُعَوَانِي أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فإن الإيمان الحقيقي لا يكتفي ببرأة المقيدة وتقليل الآباء، واتباع الأسلاف ..
فإن الدين دعوة إلى الحق ومواجهة الباطل فهو كانت العقيدة بالوراثة والاقتباس ما
انتقل الناس من باطل إلى حق ومن عبادة الأحتمام والأنعام إلى توحيد الخالق
لكل شيء.

ونجد الآن وعلى مر العصور أن معظم الناس يرثون الدين دونوعي . ولا
إدراك ولا يعلم عن الدين سوى اسمه ويتعصب دون فهم ببيانات شهادة ميلاده
ويطعن في الملل المختلفة مع ملته دون بحث أو تعقل وهو لا يعلم شيئاً عن هذا
الدين أو ذاك.

عزيري القاري:

لسمح لي أن الدعوك لتباحث سوياً في عقائتنا وأصول إيماناً وذلك من خلال
الأديان السماوية ودون تحيز .. لحصل معاً إلى الحقيقة التي تحجبها الأغراض
والآهواه .. فلتزرع عنا هذه وتكل ل تستقبل الحقيقة واضحة جلية .. محضية ..
سامحة لتغير القلوب بالإيمان الصحيح .. فترتاج العقول وتهدا النفوس وتستقر
الأرواح ..

فلتنتظر معاً هذا لمختلف الآراء والاتجاهات .. وتناقشها سوياً أنا وانت .. والله
تدعوا أن يوفقاً ويهدينا سوء المسيل

الباب الأول

يتحتم على في البدء الحديث عن بعض المعتقدات التي سنبحثها سوياً ولا
يفهمها الكثيرون هنا .. لحصل معاً إلى حقيقة هذه المعتقدات التي يتصرّفها
الثالثون.

دعاة الثالثون

يرى فلاسفة المسيحية أن الله سبحانه وتعالى يتكون من ثلاثة أقانيم، أجزاء ..
أو عناصر .. هي الذات والنطق والحياة .. فالله موجود بذاته - ياطق بكلمته -
حي بروحه ..

وكل خاصية من هذه الخواص تعطي الله وصفاً مميّزاً.

فإذا تجلّ الله بصفته ذاتاً .. سُميَ الآب
وإذا نطق فهو .. الابن

وإذا ظهر كحياة فهو الروح القدس.

كما يرون أن الإنسان خلق على صورة الله ومثاله .. وكلاهما الله والإنسان
مكون من ثلاثة أقانيم «صورة ونطق وحياة».

فما معنى القول بالآب والابن والروح القدس الإله الواحد ..

فقد ورد عن القمص إبراهيم إبراهيم في كتابه «التثليث والتوحيد» عن سبب
التسمية وما احتوته من أعمق إلهية قائلاً:

(إن الذات ولد للنطق فيقال له الآب.
والنطق مولود من الذات فيقال له الابن.
والحياة منبثة من الذات فيقال لها الروح القدس
فإله الآب قائم بذاته ناطق بخاصية الابن هي بخاصية الروح القدس.. والله
الابن قائم بخاصية الآب ناطق بخاصية هو هي بخاصية الروح القدس.. والله
الروح القدس قائم بخاصية الذات ، الآب، ناطق بخاصية النطق «الابن» هي
بخاصية هو «الروح القدس».
ويقول الأستاذ يس منصور في رسالة «الثالوث والتوحيد» إنه لا يمكننا أن
نفهم الله إلا عن طريق تصوره بالصورة البشرية!!
هكذا ينظر دعوة الثالوث إلى الله سبحانه وتعالى.. ليس كمثله شيء والمنزه
عن مشابهة خلقه فهمواه بالإنسان وهو أحد مخلوقاته الضعيفة.
والقس يواں يبرر عقيدة الثالوث برأي عجيب أنه نظراً لاحتياج الله إلى
شخص آخر من جسمه الإلهي يirthـ جمه ويجد فيه سعادته فقد ولد ابنـا ولهـ ذاتـه
ووجودـ فيهـ سعادـتهـ ومتـنهـ رغـباتـهـ .. ولكنـ لمـ يـشـرحـ لناـ القـسـ كـيفـ ولـدـ الآـبـ الـابـنـ
وـماـ هـيـ الرـغـبـاتـ الـتـيـ وجـدـهـ الآـبـ فـيـ الـابـنـ وكـيـفـ تـنـجـعـ عـلـاـقـةـ الآـبـ بـالـابـنـ
هـذـهـ الثـمـرـةـ «ـالـروحـ الـقـدـسـ»..
ولدعم عقيدة الثالوث وإبرازـ ثـبـاثـهاـ قـامـ كـبارـ أـسـاقـفـةـ الـسـيـحـيـةـ فـوـضـعـواـ
أسـنـ السـيـحـيـةـ الـجـديـدـةـ وـأـهـمـهاـ قـاتـونـ الـإـيمـانـ الـسـيـحـيـ «ـإـيمـانـ الـثـالـوثـ»ـ،ـ وـهـوـ
ماـ يـرـدـدـهـ الـاخـوـةـ السـيـحـيـوـنـ دـاـخـلـ الـكـانـسـ خـلـفـ الـقـساـوـسـ..
ولـمـ أـمـعـنـ النـظـرـ إـلـىـ صـفـاتـ اللهـ تـعـالـىـ الـتـيـ لـاـ تـحـصـ لـوـجـدـنـاـ الـقـسـنـاـ
مـحـتـاجـينـ دـائـيـاـ إـلـىـ عـنـاصـرـ أـخـرـىـ بـعـدـ الـعـنـاصـرـ الـثـلـاثـةـ الـتـيـ خـلـعـهـاـ دـعـاءـ
الـثـالـوثـ عـلـىـ اللهـ.. وـبـاـنـ صـفـاتـ اللهـ عـدـيدـةـ فـهـلـ يـمـكـنـاـ إـنـ تـحـرـرـنـ اللهـ سـبـعـانـهـ

وـتـعـالـىـ إـلـىـ عـشـرـاتـ الـأـقـاـمـيـهـ «ـالـعـنـاصـرـ»ـ وـنـجـعـلـ كـلـ إـلـهـ فـيـهاـ قـائـمـاـ بـذـاتهـ..ـ وـلـهـ
وـهـنـاكـهـ وـأـعـمـالـهـ الـمـسـتـقـلـةـ لـاـ يـشـارـكـهـ فـيـهاـ الـآـلـهـ الـآـخـرـونـ..ـ
وـهـيـ دـوـامـةـ تـلـكـ الـآـراءـ،ـ وـلـذـاهـبـ كـثـيرـاـ مـاـ تـطـفـوـ الـحـقـيقـةـ عـلـىـ السـطـحـ حـيـنـاـ فيـ
جـرـأـةـ وـأـحـيـاـنـاـ هـيـوـجـلـ..ـ فـيـتـشـكـ فـيـ الـثـالـوثـ كـثـيـرـونـ وـيـقـتـرـبـ مـنـ الـوـحدـانـيـةـ
كـثـيـرـونـ..ـ
وـدـوـنـ أـنـ أـحـيلـ عـلـىـ أـلـيـخـ أـلـيـهـ الـفـارـقـ الـعـزـيزـ تـنـاقـشـ بـعـضـاـ مـنـ أـبـرـزـ مـاـ قـيلـ عـنـ
الـثـالـوثـ وـمـاـ هـيـ الـآـراءـ وـالـاتـجـاهـاتـ الـتـيـ قـيـلـتـ فـيـهـ مـنـ أـصـحـابـهـ وـغـيرـ اـمـحـابـهـ..ـ
يـقـولـ الـقـدـيسـ آـرـيـوسـ أـسـقـفـ الـإـسـكـنـدـرـيـةـ فـيـ الـقـرـنـ الـرـابـعـ الـمـيـلـادـيـ:ـ «ـالـآـبـ
وـحـدـهـ إـلـهـ الـأـصـلـيـ الـوـاجـبـ الـوـجـودـ أـمـاـ الـابـنـ وـالـروحـ الـقـدـسـ فـهـمـاـ كـانـتـانـ خـلـقـهـمـاـ
الـلـهـ فـيـ الـأـرـلـ لـكـيـ يـكـوـنـاـ وـسـيـطـنـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـعـالـمـ وـأـنـ لـاـ فـضـلـ وـلـاـ قـيـمةـ لـلـابـنـ
وـالـروحـ الـقـدـسـ إـلـاـ بـاـعـدـ تـقـضـلـ بـهـ الـآـبـ عـلـيـهـاـ..ـ
وـيـتـضـعـ جـلـيـاـ مـنـ رـأـيـ آـرـيـوسـ أـنـ اللـهـ هـوـ خـالـقـ كـلـ شـيـءـ بـمـاـ هـيـ ذـلـكـ الـابـنـ
وـالـروحـ الـقـدـسـ..ـ وـلـنـ تـقـضـلـ عـلـيـهـمـاـ بـقـبـلـ مـنـ صـفـاتهـ وـقـدرـاتـهـ..ـ
يـقـولـ الـأـسـقـفـ مـقـدوـنـيـوسـ:ـ «ـإـلـهـ الـآـبـ وـالـابـنـ هـمـاـ جـوـهـرـ وـاحـدـ..ـ أـمـاـ الـروحـ
الـقـدـسـ فـهـوـ مـخـلـقـ مـصـطـوـعـ..ـ
يـقـولـ الـأـسـقـفـ أـبـولـيـارـسـ:ـ «ـإـنـ الـأـقـاـمـيـهـ الـثـلـاثـةـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ اللـهـ مـتـفـارـةـةـ
الـقـدـرـ..ـ هـاـ الـرـوحـ الـقـدـسـ عـظـيمـ وـالـابـنـ أـعـظـمـ وـالـآـبـ أـعـظـمـ..ـ وـلـنـ الـآـبـ لـيـسـ
مـحـدـدـ الـقـوـةـ وـلـاـ الـجـوـهـرـ وـلـكـنـ الـابـنـ مـحـدـدـ الـقـوـةـ لـاـ الـجـوـهـرـ وـالـروحـ الـقـدـسـ
مـحـدـدـ الـقـوـةـ وـالـجـوـهـرـ..ـ
وـيـسـدـوـ أـنـ هـذـاـ الرـأـيـ لـهـ مـاـ يـؤـيـدـ بـمـاـ وـرـدـ فـيـ الـكـتـبـ الـسـيـحـيـةـ فـقـدـ أـورـدـ
الـقـدـيسـ يـوـحـنـاـ فـيـ إـنجـيلـهـ قـولـ السـيـدـ الـسـيـحـ:ـ (ـأـبـ أـعـظـمـ مـنـيـ)ـ يـوـحـنـاـ ١٤ـ /ـ ٢٩ـ
وـهـنـاـ اـتـجـاهـ أـخـرـ الـقـدـيسـ آـثـاسـيـوسـ يـشـرـرـ أـنـ الـأـقـاـمـيـهـ مـعـاـ هـمـ اللـهـ

وصايا وآقوال السيد المسيح

١ - إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصايادي.

٢ - الذي عنده وصاياتي ويحفظها فهو الذي يحبني.

٣ - إن أحبتي أحد يحفظ كلامي، والذي لا يحبني لا يحفظ كلامي.

.. (والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للأب الذي أرسلني) يو ص ١٤

.. (الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني له حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة) يو ٥ : ٢٤ .

فقد بين السيد المسيح بهذه العبارات الجليلة أن الحسنة الصادقة هي في حفظ وصاياته والعمل بكلامه .. ولذلك الشديد لم تحفظ هذه الوصايا وجنتها يعكس ما قال وعملتنا بخلاف ما أوصى مقدّسين بتعاليم الآباء غير مبالين بما ورد عنه من ذم المقدّسين يقوله:

(قد ابطنتم وصيحة الله بسب تقليدكم يا مراون حسناً تبا عنكم أشعيا، فالآن يقترب إلى هذا الشعب يقمعه ويذكر عني بشفتيه وأما قلبه فمتعد عن بعيدٍ وبالطلاوة يهدو سبي وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس) مت ١٥ : ٦ / ٩ .

فتناولوا نبحث سوية بعضًا من آقوال الآباء والقديسين فيما يتعلق بلاهوت السيد المسيح مقارنة بينه وبين آقوال السيد المسيح نفسه

الواحد لأن جوهرهم وهو اللاهوت واحد.
ليس في الثالوث أول أو آخر هالآب هو الله والابن هو الله والروح القدس هو الله وكلهم هو الله. فهم جميعاً متساوون في القوة والعظمة.

وأتجاه رابع للقديسوف «كانت، فهو لا يؤمن بالثالوث وقد قرر (أن الآب والابن والروح القدس ليست أقانيم مستقلة وإنما هي ثلاثة صفات أساسية في اللاهوت هي القدرة والحكمة والمحبة أو ثلاثة وظائف هي الخلق والحفظ والضبط).»

ويقول القديسوف سعيد نيرج في تعظيم الله الآبن:
(الثالوث يطلق على المسيح وحده فلاهوته هو الآب وناسوته هو الابن ولاهوته الصادر عنه هو الروح القدس.

أما الأسقف يوحنَّ الشumentachi بطريرك أنطاكية فيقرر (أن الله جوهر واحد سُمي بثلاثة أسماء.

وكان يقول لا أدرِي ما الكلمة ولا الروح القدس.
والأستاذ ساينيليوس يشرح معنى الثلاثة بقوله:
(إن الله أقنوم واحد وإن الآب والابن والروح القدس تعبر فقط عن أسماء ثلاثة مظاهر أو تحليات لأقنوم واحد.

إليكم إخوتي المسيحيين الأعزاء أوجه كلّتي عسى أن تصادف إنتَ صاغية وهلباً واعياً.

هكذا نحب السيد المسيح له المجد ولكن هذه المحبة مهما يُولع فيها فهي لا تساوي شيئاً ما دمنا لم تحفظ وصاياته ولم نعمل بأقواله.

القول الأول في التوجيه

قالوا : (السيج إلهٌ حق من إلهٌ حق) فاتون الإيمان.

وقال مخاطبًا الله تعالى (وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرهوك أنت الإله الحقيقي وحدك والذي أرسلته يسوع المسيح) يو ١٧ : ٢ .

وقال (الرب إلهنا رب واحد) مرقس ١٢ : ٣٩ .

وقال أيضًا مخاطبًا تلاميذه : (ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي هي السموات ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد يسوع المسيح) (متى ٢٢ : ٦).

وقال مخاطبًا اليهود : (ولكم الأن تطلبون أن تقتلوني وانا إنسان قد كلامكم بالحق الذي سمعته من الله) (يوحنا ٨ / ٤٠).

وقال مخاطبًا أحد الرؤساء : (إنما تدعوني صالحًا ليس أحد صالحًا إلا واحد وهو الله) (لوقا ١٨ / ١٩).

ومن هنا يتضح صريح قوله بأن الإله الحقيقي واحد وهو الله تعالى وأنه إنسان مرسل من الله لهدایة الناس كفیلٍ من الرسل .

والآقوال في هذا المعنی كبيرة ولو أخذنا الأنفاس بظواهرها وأغفلنا النظر عن تدبر معانيها .. لقلنا بالوهبة التلاميذ أيضًا .

لقول السيد المسيح ^{عليه السلام} : (ليكون الجميع واحداً كما أنت أنت الآب في وأنا هيك ليكونوا هم أيضًا واحدًا فيما ليؤمن العالم أنك أرسلتني وأنا قد أحطبتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحدًا كما أنت نحن واحد أنا فيهن وانت في ليكونوا مكملين إلى واحد وليرعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتمهم كما أحببتي) (يوحنا ١٧ : ٢١ - ٢٢).

وبهذا فهم مساوون له تمامًا هيل يكونون آلهة مثله .

القول الثاني، المسيح ليس ابن الله ولكنه ابن الإنسان

قالوا [!] للسيج ابن الله بما ورد في الإنجيل المقدس من تسميتة بالابن الحبيب والابن الوحيدي، مع أن هذه الأنفاس لشرف وعظم القول فيهم فقد قال المسيح نفسه (طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله) (متى ٥ : ٩).

وقال تلاميذه : (كوتوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل) (متى ٥ : ٩). .

وبذلك فيكون قد أطلق على صانعي السلام وكاملين الإيمان لهم أبناء الله تعظيمًا لشأنهم .

وقد ورد في الإنجيل أن آدم ابن الله (لوقا ٢ : ٣٨).

وقد ورد في التوراة أيضًا أن إسرائيل «يعقوب» ابن الله البكر (خروج ٢٢ : ٩). .

وُدُّعني داود أيضًا بالابن البكر (مزמור ٨٩ : ٢٠ - ٢٧).

وُدُّعني أرام أيضًا بالابن البكر (أرميا ٢ / ٩).

وبما أن الكبير لا يتمدد فيكون ذلك تعظيم وتكرير القول فيهم فيكون الآب بعض الله والابن يعني الرجل البار .

وقد بين السيد المسيح نفسه هذا المعنی في خطاب التلاميذ بقوله (إن أصعد إلى أبي وأبيكم وألهي وألهكم) (يوحنا ٢٠ / ١٧).

فها هو المسيح نفسه قد فسرَ الآب بالإله كما سوي بيته وبين التلاميذ فهم أيضًا أبناء الله أم هو للتعظيم والشرف؟

القول الثالث، المسيح هو كلمة الله،

قالوا: المسيح كلمة الله متى سكين يقول يوحنا الإنجيلي (١: ١):
 (هي اليد، كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله ولا يقوله بعد
 والكلمة صار جسداً).

والكلمة هي الأمر الإلهي «كُن» الذي به كل شيء.
 (كلمة الله صارت المسوات فيه كل جودها) (مزמור ٣٣: ٦).
 (والكلمة كان عند الله).

أي كان أولاً وأبداً موسوّفاً بها فهي من صفاته الأزلية.
 (وكان الكلمة الله) فقد حذف الضاد.. أي وكان رب الكلمة الله فهو صاحب
 الأمر والنفي على الإطلاق.
 (والكلمة صار جسداً) فيه حذف الضاد أيضاً فكان النقط (واثر الكلمة صار
 جسداً) فالكلمة إذن هي الأمر الإلهي لا المسيح لأن الله سبحانه وتعالى محال
 أن يتحول إلى جسد.

القول الرابع، في المساواة،

قالوا (المسيح مساوا له في كل شيء).
 وقال المسيح (إن أباً أعظم مني) (يوحنا ١٤: ٢٨).
 وبذلك فلا مساواة بين عظيم وأعظم ويستدلون على مساواته من قوله (كما
 أن الآب يقيم الأموات ويحيي كذلك ابن آدم أيضاً يحيي من يشاء) (يوحنا ٥: ٢١).
 وهذا الاستدلال عديم الجدوى لقوله:
 (نزلت من السماء، ليس لأعمل شيئاً بل مشيئة الذي أرسلني) (يوحنا ٦: ٢٨).

ولهذا عندما أحيا (العاذر) رفع عيبيه إلى السماء وقال
 (أيها الآب أشكرك لأنك سمعتني وأنا أعلم أنك كل حين تسمع لي ولكن
 لأجل هذا الجمع الواقع قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني) (يوحنا ١١: ٤١ و ٤٢).
 وهنا اعتراف من السيد المسيح بأنه ليس في وسعه شيء إلا ما أழمه الله به
 من عظيم آياته الدالة على صدقته ورسالته.

القول الخامس، في العلم،

قالوا: (المسيح عالم بكل شيء).

وقال المسيح: (عندما سئل عن يوم القيمة: «القيمة»:
 وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء
 ولا الآباء إلا الآب) (مرقس ١٣: ٣٢).
 وأعتقد أن هذا يكتفي لنفي علم المسيح بكل شيء، ولا ناقض عن نفسه علم
 ذلك اليوم وأمساكه إلى الله تعالى.
 ومن أبرز ما ينفي علم المسيح بكل شيء.

حديث الثانية:

(عندما جاء إليها لما جاء هو والتلاميذ قالا لها: لعلي أجد بها ثمناً ولما لم يرها
 مشمرة بما أن الوقت لم يكن وقت التبرع حتى حقق عليها فلعلتها هي بيسرت ولم تثمر بعده)
 (إنجيل مرقس ١١: ١٢ - ٢١).

فهل بعد ذلك أيضًا نقول إنه كان عالماً بكل شيء.. فهم نجيب السائل يا
 حضرات الآباء عندما يقول لم عطل الشجرة على مالكتها آيداً وحرم الناس
 الانتفاع بها.

ومثل هذا الضرب محرم في جميع الشرائع.. وقد كان الأفضل أن يدعوا لها

فتشمر في الحال ليأكل هو والتلاميذ ويذوم النفع بها وهذا أبلغ في المعجزة وأليق بعقاره الكريم.

أو يمدا نجيب السائل عندما يقول ما ذنب الشجرة التي لم تشمر وليس الوقت وقت التzin فلما لم يأمرها فتشمر في الحال وهو خالق كل شيء وبهذه أنتقت العوالم.. أم كان يريد أن تشعر من نفسها وهي غير أنها وهل هي استطاعتها ذلك أم ذلك تكليف بما لا يطاق وتترك الجواب لحضراتكم يا حضرات الآباء فأنتم الذين تجعلون المستحيل ممكناً وواجبًا والواجب ممتنعاً والممتنع جائزًا.

شئون قضائنا الله قدماً على الورى وأدم لم يخلق هناك ولا حسوا
القول العادل - في الآيات

قالوا : (السيّج يفعل الآيات من نفسه)

وقال السيّج : (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً) (يوحنا ٥ : ٢٠).

وقال مؤكداً : (الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يفعل من نفسه شيئاً) (يوحنا ٥ : ١٩).

ويحدثنا القديس يوسف في إنجيله أنه السيد المسيح حين كان يقوم بشفاء الأمراض أو صنع المعجزات فإنه لم يكن يتسبّب إلى نفسه وإنما كان يردها دائمًا إلى أصبع الله.. ويضيف أن السيد المسيح كان يظل يستهل ويتوسل إلى الله خالقه كلما هم بشفاء، مريض أو القيام بمعجزة (لوقا ص ١١ / ٢٠).

كما يتحدث القديس يوسف في صراحة أن المسيح الإنسان لا يستطيع أن يفعل من ذاته شيئاً فهو مجرد مخلوق ضعيف بدون تأييد من الله قائلًا : (ليس يقدر الابن أن يفعل من ذاته شيئاً) (يوحنا ٥ / ١٩).

ويحدثنا القرآن الكريم عن معجزات السيد المسيح فيورد قوله **عليه السلام** قسمه ببني إسرائيل : «أني قد حكمت بآية من ربكم أنني أحلّ لكم من العين كهنة الظُّرُف دافع في

فيكون عبرا ياذن الله وأبرئ الأكباء والأبروس وأخبي المزقني ياذن الله وأنتم ساكتون وما تذخرؤون في سروركم إن في ذلك لامة لكم إن كنتم مؤمنين» (آل عمران: ٤٦).

كما أن هذه المعجزات لم يقتصرها الله على رسوله عيسى بل لقد أجرى الله على أيدي باقي رسلي المكرمين معجزات حسية كثيرة بعضها يماثل معجزات السيد المسيح وبعضها يفوق معجزات المسيح فكم من آنباء أبرروا مرضى وأحيوا موتى وكم من آنباء صعدوا إلى السماء وكم من آنباء خرقوا البحر ويعثروا الحياة في الجوامد.

فتحدثنا التوراة أن إيليا واليشع أحياوا أمواطنًا وصعدوا إلى السماء أحياه أما النبي حزقيال فقد أحيا آلاف الموتى كما تقرر التوراة .

أما الأنجليل فتتساءل إلى القديس بطرس ويولس أنهم قاما أيضًا بإحياء الموتى وشفاء المرضى وقرر الكتب السماوية كافية أن إبراهيم عليه السلام وضع في النار هلم يتأثر مطلقاً وأن موسى عليه السلام حول المصا الخشبية الجامدة إلى حية ذات روح.

وغلق البحر وفجر المياه من الصخرة الصماء، وأن محمدًا عليه السلام أعجز البلاء وحير العلماء بما حباه الله من آيات وغير هؤلاء من الأنبياء ذوي المعجزات كثيرون فهل كل هؤلاء آلهة أو آباء تتسلّيون لله.. يشاركونه سلطاته وعظمته أم أن الأمر كله لله يجري ما يشاء على أيديهم وهم عباده المقربون وأبناؤه الخالدون؟

القول السادس في الحق

قالوا : (يهدّي السيّج أنتقت العوالم كلها وهو خالق كل شيء) (قانون الإيمان).

وقال : (احمدك ابها الآب رب السماء والأرض) (مت ١١ / ٥).

وقال هي وصف الأيام الأخيرة (يكون في تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ

ابناء الخليقة التي خلقها الله إلى الآن) (مرقس ١٢ / ١٩).
 وهذا اعتراف من السيد المسيح بأن رب السماء والأرض وحالي جميع المخلوقات هو الله.
 فما يالنا يا حضرات الآباء ونحن المؤمنون نعتقد خلاف ما جاء به السيد المسيح نفسه وأين مركز الإيمان هنا إذا خالفنا آفواه.
 وتقول التوراة على السان موسى عليه السلام (الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه) (تثنية ٤ / ٣٦).
 وأول الوصايا العشر التي أنزلها الله على نبيه موسى وشعبه قوله (أنا الرب إلهك لا يكن لك إله آخر أمامي) (خروج ٢٠ / ٢٠).
 وهي المزמור التسعين ينادي داود رباه قائلاً:
 (من قبل أن توجد الجبال أو أيادٍ الأرض والسمكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله) (مزمور ٩٠ / ١٧).
 ثم يخاطب داود إلهه بقوله (لأنك عظيم أنت وصانع عجائب أنت الله وحدك)
 (مزمور ٨٦ / ٥).
 ويدعو داود الشعب إلى تعظيم الله الواحد قائلاً:
 (ليس يحيوا اسم الرب لأنك قد تعلى اسمه وحده مجده فوق الأرض والسموات) (مزمور ١٤٨ / ١٣).
 ويقول آيوب نبي الله عن خالقه (أليس صانعه في البطن صانعه وقد صورنا واحد في الرحم) (آيوب ٢١ / ١٥).
 ويقول النبي ملاخي (ليس الله واحد خلقنا) (ملاخي ٢ / ١٠).
 ويقول النبي حزقيال أنت هو الإله وحدك لكل ممالك الأرض أنت صنعت

السماء والأرض) (٢ ملاخي ١١ / ١٥).
 ويتحدث الله في التوراة عن نفسه مبيناً للناس وحدانيته وقدرته:
 (أنا الرب صانع كل شيء ناشر السموات وحدي وباسط الأرض .. من معنى؟) (إشعياء ٤٤ / ٢٤).
 ويقول جل وعلا مخاطباً البشر (أنا هو الرب وليس غيري وليس دوني ليعلم الذين هم من شرق الشمس ومن مغربها أنه ليس غيري أنا الرب وليس آخر) (إشعياء ٤٥ / ٥ - ٦).
 ويقول تبارك وتعالى (أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري) (إشعياء ٤٣ / ١٠).
 ثم تقرر التوراة أن موسى طلب من الله أن يكشف نفسه له ولكن الله خاطبه قائلاً: (لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش) (خروج ٣٣ / ٢٠).
 ومن هذا يتضح أن الله لم يره أحد من الناس حتى أتيهاؤه وأولئك بل إن موسى عليه السلام الذي اختصه الله بكلامه مباشرة لم يتمكن من رؤية الله.
 وتورد الأنجليل تلك الحقيقة وهي عدم إمكان رؤية الله فتقول:
 (إِنَّ اللَّهَ رُوحٌ) (يوحنا ٤٤).
 (الروح ليس له لحم أو عظام) (لو فا ٢٤ / ٢٩).
 (ذلك فالله هو غير المنظور) (كولوسي ١ / ١٥).
 كما يقول القديس يوحنا (الله لم يره أحد) (ص ١ / ١٨ يوحنا).
 ويقول القديس يوحنا في رسالته الأولى إلى تيموثاوس:
 (إن الله لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه) (تيموثاوس ١ من ٦ / ١٦).
 ويقول القديس يوحنا في رسالته الأولى إلى صديقه تيموثاوس:
 (إِنَّ اللَّهَ رُوحٌ)

(لأنه يوجد إله واحد وسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسمى المسيح). فإن السيد المسيح هو حقاً كلمة الله ولكنه ليس الكلمة الوحيدة لله والسيد المسيح هو حقاً ابن الله ولكنه ليس ابن الوحيد لله وكلاهما الكلمة والابن ليسا هما الله ولكنها من مخلوقاته العديدة.

فاليس المسيح كلمة الله لأنها حقيقة بكلمة من الله وهذه الكلمة هي لفظ الكلبونة الذي ألقاه إلى والدته مريم العذراء فخلق به السيد المسيح وخلق قبله آدم بكلمة الله «كُن».

ويقول القرآن الكريم موضحاً ذلك: «إِنَّ مُثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ مِّنْ تُرَابٍٖ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (آل عمران: ٥٩).

وهو أيضًا: «كَذَّاكَ اللَّهُ يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ إِنَّا فَعَنْ أَنْرَأِيْنَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (آل عمران: ٤٧).

وأن ما ورد عن المعجزات التعددة للسيد المسيح فيوضخ المسيح نفسه والأناجيل أنه لم يكن سوى الأداة التي حرکها الله لإظهار هذه المعجزات وإن الأمر كان مرجعه إلى الله سبحانه وتعالى.

والإسلام -في نظر المسيحية- هو الدين الذي أنزل على محمد والذين يسيرون عليه هم أتباع محمد وستقرئ ذلك في المصحف القادم..

فإن كان الأمر كذلك كما يرون فما هي الأديان التي نزلت على الرسول قبل محمد، ولمن يبحث في ذلك الأمر سيدج أن تتوحد دعا لوحدانية الله.

وكذلك نبي الله لوط ومن بعده يوسف وموسى وداود وسلمان وزكريا وبخي ويعيسى، ومحمد وكلهم أتوا من عند الله ودعوا جمِيعاً إلى دين الله وتوحيده فكان لهم جميعاً تعهيد البشر لاستقبال عقولهم للوحدةانية التي تدعوا إليها كل الأديان بما هبّهم محمد وكلمة الإسلام هي الكلمة التي هتف بها كل الأنبياء.

فمعنى الإسلام الاتقىاد والتسلیم أي يسلم الإنسان وجهه وفكه لله ويؤمن به ويطبع أوامرها ويتجنب تواعيده ولذا فإن كلمة الإسلام هي اللغة والدين تتسع لكل المؤمنين بالله هي كل زمان ومكان وتوضح هذه الحقيقة آيات الكتاب المبين في قوله تعالى: «إِنَّمَاٰ مِنْ أَنْسَمَ رَجُلٌ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عَنْ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (البقرة: ١٢).

ويتأرجي إبراهيم وإسماعيل ربهما فأثنين «لَرَبِّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنَ لَكَ وَمِنْ قَرْبَانَةَ مُسْلِمَةَ لَكَ» (البقرة: ١٢٨).

فتقانون الإيمان الصحيح: أن تُسلِّمَ لله رب العالمين وتؤمن بوحدانيته ونبذه ونطعه أوامرها وتحجب تواعيده وتشَرِّعَ لَهُ قانونها ووجوهاها.

معجزات المسيح

لم يبحث القرآن الكريم في آلية تفاصيل بشأن «المعجزة» أو آلية معجزة أخرى إلا عندما أتت مريم تحمله بين ذراعيها فكلم الناس مدافعاً عنها وهو لم ينزل بعد صبياً في مهدته.

وأن المسلم لا يتردد في التسلیم والإقرار باكثر الآيات التي صنعتها السيد المسيح هي تلك التي أحيا فيها الموت بإذن الله.

إلا أن ذلك لا يجعل من عيسى إليها أو أنه الله المولود هالمعجزات لا تثبت البنوت فقد جاسساً القديس متى في إنجيله (٢٤ / ٢٤) قائلاً: (لأنه سيقوم مسحاء كاذبة وأنبياء كاذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يتضليلوا لو أمكن المختارين أيضًا).

فإذا كان بإمكان الأنبياء الكاذبة والمسحاء الكاذبة أن يصعموا أعملاً معجزة فإن هذه المعجزات والمجازات لا تثبت صدق النبي أو عدم صدقه فلما يصرّ المسيحي على أن عيسى هو الله لأنّه أعاد للميت الحياة فهل إحياء الآخرين

للموت يجعل منهم آلهة.

وهذه التفصية لا تحرر سوى المسيحي لأنه حجب عنده عن معجزات الآخرين الذين بروزا وتفوقوا على المسيح.
(موس عظم من عيسى لأنه أعاد الحياة إلى عصاء وحوّلها من مملكة النبات إلى مملكة الحيوان بأن جعل منها حبة تسمى) (سفر الخروج ٧ : ١)، وقد ورد على لسان المسيح في إنجيل يوحنا (٥ / ٢٠) (أنا لا أقدر أن أفعل من تفضي شيئاً).

وهذا تأويل وتعبير واضح من قبل عيسى.

لأنه علم أن هؤلاء القوم المتعذّفين بالخرافات والذين يميلون إلى التصديق بلا أدلة كافية سيسقطون فهم مصدر المعجزة فربما اعتقدوا أنه الله. عندما شاهدوا «حياة» «العارز» هنّان كل معجزة صنعتها كانت استجابة من الله القدير لدعائهما وإن اليهود الذين عاصروا عيسى فهموا المسألة فهمًا صحيحًا ولذلك مجدوا الله كما يخبرنا متى عن حادثة أخرى حينما هتف اليهود: (فَلَمَّا رَأَى الْجَمْعَ تَعْجِبُوا وَمَجَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هَذَا) (متى ٩ : ٨).

ولقد شهد بطرس بحق هؤال:

(إِنَّهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَاعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالِ، يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهُنَّ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ بِقَوْاتٍ وَعَجَابٍ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ يَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ) (أَعْمَالُ الرَّسُولِ ٢ : ٢٢).

ويسوق لنا القرآن الكريم في الآية ٤٩ من آل عمران موضحاً أن كل آية أو عجيبة صنعاً كانت ياذن الله.. وقد مر ذكرها.

فالتحيز والأهواء جعلت المجادل العتيد لا يصغي لفهمه الخاطئ وأحكامه

المسبقة واعتقاده بالخرافات وميله إلى التصديق..

كما ورد بالقرآن الكريم ٢٤ - ٣٦ من سورة مريم في قوله تعالى
﴿فَذَلِكَ عَيْنُ ابْنِ مَرِيمٍ قَوْلُ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَسْتَرُونَ ﴾ ما كَانَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ وَلَدٍ سَيْحَانَةً إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّيْ وَرَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾.

وإذا سالت مسيحيًا كم عدد أبناء الله فإنه يقول إنه واحد بينما تجد ما يقوله الإنجيل وما ورد فيه يشير إلى وجود عدد كبير من الأبناء أليس هذا تناقضًا واضحًا؟

وهذه المعجزات كانت دليلاً وبرهاناً على صدق نبوة عيسى ودعم رسالته.. بل وكانت الركيزة الأولى التي قامت عليها المسيحية.

فإذا قرأت الأنجليل لم تجد للmessiah دليلاً على صدقه إلا ما كان صنع من الخوارق والمعجزات... فإن خوارق العادات من أظهر الآيات وأوضحتها على صحة الاعتقادات.

فقد كانت هذه المعجزات التي لجأ إليها المسيح لتائيد دعواء سلاحنا ذا حدين.. فقد حمل الناس على تصديقه ولكنها كانت المنفذ التي نقذت فيه دعوى الشيطان لنهاية القوم ثم القول بتائيه.

فما دام يشفي الأمراض والأوجاع ويرد البصر والحياة ويأتي بما يعجز عنه سائر البشر فلا شك أنه ليس إنساناً عادياً فقد يكون إلهًا أو ابن إله أو بعض إله هكذا اعتقد النصارى.

وتحدثنا الأنجليل عن معجزة إشاعر آلاف من الجياع بخمسة أرغفة وسمكتين وفي هذه المعجزة نرى أن عيسى عليه السلام قبل أن يقوم بأدائها يرفع نظره نحو السماء فلماً وثن يتجه ومن يطلب العون؟

ومرة أخرى تكرر معجزة الإشباع وفيها نرى المسيح يصلي ويسارك ويحمد ويشكر قبل الإتيان بالمعجزة فلمن صلى ويشكر فعل كان يصلى إلى نفسه ويشكرها ألم كان يشكر آخر؟

ويروي لنا الحواري مرقس قصة شفاء عيسى لرجل أصم الأذنين أعقد اللسان لا يسمع ولا يتكلم يقول مرقس:

(وحاولوا إليه بأسم أعقد وطلبوه إليه أن يضع به عليه فأخذته من بين الجمع على ناصية ووضع أصابعه في أذنيه وتقل ولبس لسانه ورفع نظره نحو السماء وقال له افتنا آمي النفتح وفي الوقت افتتحت أذنهما واتحل رباط لسانه وتكلم مستقىما) (مرقس ٧ : ٢٠ - ٢٥).

وهنا أيضاً نرى المسيح قبل أن يقوم بالمعجزة يرفع نظره نحو السماء ويثن ويتوحّ على الرجل الأصم الأذكي ويسترحم السماء ويتسلّل إليها أن تعيد السمع والتطلق إلى الرجل التسکين وعندما يصل دعاؤه إلى عنان السماء ويسمع خالقها ليس بصنع المعجزة يتخذ عيسى الخطوات التنفيذية لإتمام المعجزة فتنفتح آذنا الرجل وينحل رباط لسانه.

ويروي الحواري لوقا قصة شفاء المسيح لصبي كان به روح نجس كان يتقمصه شيطان فغير صبح الصبي هزعاً وينتابه الصرع والهوس ولا يتركه الشيطان إلا وقد أنهك قواه فيقول لوقا:

(فأنتهز يسوع الروح النجس وشفى الصبي وسلمه إلى أبيه فنیت الجميع من عظمة الله) (لوقا ٩ : ٢٤ - ٤٣).

ويقول لوقا في شفاء المسيح للمرأة مقرضة الظهر التي طلت متحنية طوال ثمان عشرة سنة:

(فلما رأها يسوع دعاها وقا لها: يا امرأة إنك محلولة من ضعفك، ووضع

عليها يده فتبي الحال استقامت ومجدت الله).

ويحدثنا متى عن مفلوج أتوا به إلى المسيح محمولاً على فراشه لا يستطيع السير أو الحركة فقال (متى ١٣ : ١٠ - ١٢):

(قم وأحمل هرائك وادذهب إلى بيتك فقام ومضى إلى بيته هاماً رأى الجميع يتعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس سلطاناً مثل هذا).

ومرة يعيد قوة الإيمان إلى شحاذ أعمى وحين تفتح عيناه يمجد الله وجميع الشعب إذ رأوا سيعوا الله) (لوقا ١٨ : ٢٥ - ٤٢).

ومرة أخرى يقوم المسيح بإحياء ابنة أرملا زانية وأخذ الجميع خوفاً ومجدوا الله فاثلين قد قام فيها النبي عظيم وافتقد الله شعبه) (لو ٧ : ١١ - ١٧)

ويقول الحواري يوحنا:

(جاء رئيس اليهود إلى يسوع ليلاً وقال له: يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلماً لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه) (يو ٣ - ١ / ٢).

ويقول المسيح نفسه:

(يتبغي أن أعمل أعمال الذي أرساني) (يو ٩ : ١ / ٥).

إذاً فالأعمال أعمال الله والمعجزات من عند الله، وليس أمام عيسى إلا أن ينفذ ما رسمه الله له وأن ينجز العمل الذي كلفه سيحاته به.

هل نجحت العجزة في تحقيق الإيمان عند النصارى؟

من المؤسف أن الواقع قد أثبتت عكس ذلك فلم تفلح العجزات في إقناع الكافر ولا في توجيه الغافل فمن عميت آيسارهم وفتوبيهم عاقلون عن الحق، وأقرت الأنجليل - في صراحة - أنه لم يؤمن برسالة عيسى سوى قليل.

يقول الحواري يوحنا في آنس :

(ومع أنه قد صنع أمامهم آيات عديدة لم يؤمنوا به) (يو ١٢ / ٣٧).

وقد اعتبر بعضهم أن عيسى من الكاذبين الذين يتحالقون مع المردة والشياطين لتدعيم شأتم فكتروا عيسى وتسووا معجزاته إلى الجن والشيطان وجعلوه حليفاً لرئيس الشياطين «بلزيزول».

فقد حدثتنا الأنجليل أنه أحضر إلى السبع مجnotاً أعمى وأخرين فشقائهم عيسى فلما سمع اليهود بهذا الخبر قالوا هذا لا يخرج الشياطين إلا بلزيزول رئيس الشياطين (مت ٢٢ - ٢٤).

ومرة أخرى شاهد المسيح إنساناً آخرس مجnotاً فلما أخرج منه الشيطان تكلم الآخرين وكان تعليق الناس برئيس الشياطين يخرج الشياطين) ويقول مرقس عن علماء اليهود وكثيرهم كان لديهم نفس الاعتقاد عن المسيح.. فيقول :

(واما الكتبة الذين نزلوا من أورشليم فقالوا إن معه بلزيزول) وأنه برئيس الشياطين يخرج الشياطين).

فقد اعتبروه حليفاً للشيطان وساحراً أو مشعوباً يتصفه الشيطان.

وقال له اليهود :

(الستا تتول حسناً إيك سامرلي وبك شيطان) (يوحنا ٨ - ٤٩).

ومن هنا يتضح لنا بالدليل القاطع أن العجزات لم تفلح في بث الإيمان في النفوس بل كانت لها نتائج عكسية كما ذكرنا.

وقد حدثتنا الأنجليل أن تلاميذ عيسى عليه السلام ارتباوا في معجزاته وتشككوا في مصدرها.. فيقول الحواري يوحنا (من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم يعودوا يمشون معه) (يوحنا ٦ / ٦٦).

ويقول ديوبرانت :

(أكبر العذر أن هذه العجزات كانت تحدث في أكثر الأحوال بتوة الإيحاء أي بتاثير روح قوية وائلة من نفسها هي روح قابلة للتاثير).

وترى عيسى عليه السلام نفسه يؤكد للأشخاص الذين استفادوا من العجزات والذين بربوا من العلل والأمراض أن إيمانهم هو الذي شفاهم.

يقول عيسى:

(إيمانك خالصك يحسب إيمانكما ليكن لكم . تقني يا ابنة إيمانك قد شفاك).

كما حدثتنا الأنجليل في ذلك مرات كثيرة لم يستطع المسيح فيها الإتيان بمعجزة رغم رغبته في ذلك فعندما ذهب إلى مقابلة هيروديس ترجى الملك أن يرى آية تصلع منه فلما فشل عيسى احتقره هيروديس مع عساكره واستهزأ به) (مرقس ٦ / ٥).

وكاد حساب العجزات يحسب على عيسى وليس له وبصاف إلى أخطائه لا إلى حسناته لو لا أن صوت الحق جاء به القرآن الكريم بزيف معجزاته وبنفيه

نبتها إلى الله في قوله تعالى على لسان عيسى قاتلاً لبني إسرائيل:
 «أَنِّي أَنَا حُكْمُكُمْ بِالْيَوْمِ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَحْقَلُكُمْ مِنَ الظُّرُفِ فَاقْعُنْ فِي فِيكُونْ طِيرًا
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَثُبُرِيَ الْأَكْنَهُ وَالْأَبْرَصُ وَأَجْبَىَ السَّوَّى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْتُكُمْ سَاكِنُونَ وَمَا تَذَخَّرُونَ فِي
 سَوْنَكُمْ إِذْ فِي ذَلِكَ لَا يَةُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنُونَ» (آل عمران: ١٩).

ولم يكن عيسى : وحده الذي أيده الله بالمعجزات فقد منح هذه القدرة للعديد من أنبيائه الآخرين لتكون دليلاً على صدقهم ومعيناً لهم ضد المكذبين. فقد برع قوم موسى في السحر فأرسل إليهم التاجر الفارغ، وبرع العرب في اللغة فأرسل إليهم البليغ الجامع عليه السلام.

وهكذا في سائر الأنبياء يؤيدهم الله بمعجزات تفوق ما برع فيه فرميم حتى يصدقهم الناس..

و قبل أن نصل إلى أطراف الحديث بقصد هذا الموضوع أردنا أن نشير إلى أن القرآن الكريم قد ذكر المسيح خمسة وعشرين مقابلة خمس مرات ذكر فيها اسم محمد صلوات الله عليه.

المسيح في القرآن

قال تعالى: «وَإِنَّا عِيسَى ابْنَ مُرْيَمَ الْبَيْتَ وَآيَتَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ» (آل عمران: ٨٧).
 «بِإِنْ مُرْيَمَ إِنَّ اللَّهَ يَشْرُكُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَنَّهُ أَنْتَ مُسِيحٌ عِيسَى ابْنَ مُرْيَمَ وَجِئْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ» (آل عمران: ٤٥).

«إِنَّا مُسِيحٌ عِيسَى ابْنَ مُرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ» (آل ناس: ١٧١).
 «وَقَبَّلَهُ عَلَى آذَانِهِمْ بِعِيسَى ابْنَ مُرْيَمَ» (آل نساء: ٤٦).

«وَرَكِبَ رَبِيعَنِي وَعَسَى وَإِلَيْسَ كُلُّ مِنَ الصَّالِحِينَ» (آل نعام: ٨٥).
 «وَلَهُ مِنَ النَّقَابِ التَّقْدِيرُ كَثِيرٌ مِثْلُ (ابن مُرْيَمَ - وَالْمُسِيحُ - وَعَبْدُ اللَّهِ - وَرَسُولُ
 اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ وَكَلْمَةُ اللَّهِ وَآيَةُ اللَّهِ)».

إن القرآن الكريم يكرم هذا الرسول العظيم ولم يقصر المسلمين على مدى أربعة عشر قرناً في تكريمه.

ولا يوجد في القرآن كله ملاحظة واحدة تتنقص من منزلة عيسى وأن السلم نفسه لن يتتردد في أن يسمى ابنه عيسى لأنَّه اسم كريم لا يهدى من عباده الصالحين.

وقال تعالى في القرآن الكريم:
 «وَإِذَا أَرْجَيْتَ إِلَى الْحَوَارِينَ أَنْ تَمْرُّ بِي وَبِرْسَلِي قَاتِلَا إِنَّمَا وَانْهَدَ بِالنَّاسِ مُسْلِمُونَ»
 (آل نساء: ١١١).

ويقول أيضاً في الآية ٧٥ من سورة المائدة:

﴿مَا النَّبِيُّ إِنْ مُرِيمٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ حَلَتْ مِنْ فَهِ الرَّسُولُ وَلَئِنْ مَدْتَقَةً كَانَ يَاكْلُونَ الطَّعَامَ اغْطِرْ كَيْفَ بَيْنَ لِهِمُ الْآيَاتُ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَذَّ أَنْتَ عَلَيْهِ وَجْهَنَّمَ هَلَّا لَنِي إِسْرَائِيلُ﴾ (الزخرف: ٥٩).

هذا نبي ليس هو الله وقد كفر من زعم هذا ينص القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهُ هُوَ النَّبِيُّ إِنْ مُرِيمٌ قُلْ فَمَنْ يَنْكُنْ مِنَ اللَّهِ هُنَّا إِنَّ لَرَادَ إِنْ يَهُكَ النَّبِيُّ إِنْ مُرِيمٌ وَأَنَّهُ مِنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلَكَ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْهَا يَخْلُقُ مَا يَنْهَا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَقِيرٌ﴾ (المائدة: ١٧).

وقال أيضًا:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهُ هُوَ النَّبِيُّ إِنْ مُرِيمٌ وَقَالَ النَّبِيُّ إِنِّي إِسْرَائِيلُ أَعْدَدُوا اللَّهَ دَيْرَ وَرَكْمَ إِنَّهُ مِنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حُرِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَجَةُ وَمَارَأَهُ شَرُّ وَمَا كَانَ الْمُقْتَلُونَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (المائدة: ٧٢).

والقرآن يبين أن المسبح ليس ابن الله:

يقول تعالى هي الآية ٢٠ من سورة التوبة:

﴿فَاتَّ الْبَهُودُ عَزِيزُ إِنَّ اللَّهَ وَقَاتَ الصَّارَى النَّبِيُّ إِنَّ اللَّهَ ذَلِكَ فَرِيقُهُمْ بِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ قُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قُولَ فَاتَّهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾.

وقال سبحانه وتعالى هي معجزات المسيح ورسالته في الآية ١١٠ من سورة المائدة:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنْ مُرِيمٌ أَكْرَبَنِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالَّذِينَ إِذْ أَيْدَكُتُ بُرُوحَ الْقَدْسِ نُكْمِ النَّاسَ فِي الصَّهَدِ وَكَبَلَاهُ إِذْ عَلَمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالثُّرَوَةَ وَالْإِنْهِلَلِ وَلَا تَخْلُقُ مِنْ هَذِنَ مُرِيمٍ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - لَمْ تَكُنْ يَهُودِيَّةَ الدِّيَانَةِ إِلَّا كَانَتْ تَعْبُدُ إِلَهَ آيَاتِهَا

الْمُوْتَنِي بِالْأَنْدَيِي وَلَا كَفَفَتْ بِهِ إِسْرَائِيلُ عَنْ إِذْ جَنَّهُمْ بِالْبَيْنَاتِ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سُحْرُّ مُنْدَبِ﴾.

وقال هي مهدى كما في القرآن الكريم:

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَّمِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٤٦﴾ وَجَعَلَنِي مَارِكًا إِنِّي مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالرُّكُوكَ مَا دَمْتُ حَيًّا ﴿٤٧﴾ وَرَبِّي بِالْأَنْدَيِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَيَارًا حَنْبَلًا ﴿٤٨﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وَلَدَتُ رَبِّيْمُ أَنْتَ وَيَوْمَ أَمْتَهُ سَيِّدًا ﴿٤٩﴾ (مريم: ٤٠ - ٤٩).

ونجد أيضًا أن الحواريين يعلون إسلامهم في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَوْجَبْتُ إِلَيَّ الْحَوَارِيْنَ إِنْ تَبُرَّا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا إِنَّا وَاَشْهَدُ بِإِنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (المائدة: ١١١).

وقد حدد القرآن مهمة السيد المسيح في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَقُرْبَةً وَمَا كَانَ رَسُولُنَا إِنْ يَأْتِي بِأَيْدِيْهِ إِلَّا وَأَنَّ اللَّهَ لَكُلَّ أَجْلٍ كِتَابٌ﴾ (الترصد: ٢٨).

وقد تبا المسبح بالحمد ﷺ في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى إِنْ مُرِيمٌ يَا بَنِي إِسْرَائِيلُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُعَذَّبًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْفُرَّادَةِ وَمُسْتَرًا بِرَسُولٍ يَا بَنِي مِنْ بَعْدِي أَسْهَدَ أَحَدَهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيْنَاتِ قَالُوا هَذَا سُحْرُ مُنْدَبِ﴾ (الصف: ٤).

ولقد كرم الإسلام والدنه من قبل أن يبشرها الملك جبريل عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَاتَ الْمَلَائِكَةُ يَا مُرِيمَ إِنَّ اللَّهَ أَسْطَفَكَ وَطَهَرَكَ وَأَسْطَفَكَ عَلَى سَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٤٢).

هان مريم - عليها السلام - لم تكن يهودية الديانة بل كانت تعبد إله آياتها

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُعْقُوبَ وَزَكْرِيَا إِلَهًا وَاحِدًا مُخْلِصَةً لِهِ الدِّينُ فَهُوَ حَتِيفَةٌ مُسْلِمَةٌ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

فَإِنَّا سَنَقْرُضُنَّ جَدَلًا لِلْحُجَّةِ وَنَصْفِي إِلَى أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِنَفْسِهِ!!!

فَمَا الَّذِي يَدْعُوهُ أَنْ يَكْرَمَ امْرَأَةً مِنَ الْمَعَارِضِينَ وَيَخْاصِمَهُ مِنَ الْيَهُودِ .
وَيَخْصِمُهَا بِهَذَا التَّكْرِيمِ الَّذِي لَمْ تَحْظِ بِهِ فِي إِنْجِيلِ الْأَنْجِيلِ وَلَمْ اخْتَارَهَا
مِثْلُ هَذَا الْقَانِمِ الرَّفِيعِ فَهُوَ لَمْ يَكُنْ لِدِيهِ الْحَقُّ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ هَوَاءِ الْخَامِنِ :

﴿إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ مُوحَّدٌ﴾ (التَّحْمِيم : ٤).

وَقَدْ سَمِيتَ سُورَةً يَاسِعُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَكْرِيمًا لِمَرِيمَ أُمِّ عِيسَى -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وَلَمْ تَحْفَلْ مُرِيمَ بِمُثْلِ هَذَا التَّكْرِيمِ حَتَّى فِي الْكِتَابِ الْقَدِيسِ الْمُسْيِحِي
وَإِنَّكَ لَتَجِدُ كِتَابًا تَسْمَى بِاسْمِهِ مُرِيمَ وَمَرِيقَ وَلَوْقَا وَبِوْحَنَا وَبِوْلِسَ-.

وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ فَيَّهُ هُوَ مُؤْلِفُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَلَمَّا لَمْ يُضْعِنْ فِيهِ بِعِجَابِ اسْمِ
مُرِيمَ أُمِّ عِيسَى -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- اسْمَ امْمَةِ «آمَّةِ»، أَوْ زَوْجَهُ خَدِيجَةَ أَوْ ابْنَهُ
فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ.

وَقَدْ زَادَ فِي تَكْرِيمِهَا فِي سُنْتِهِ التَّشْرِيفَةِ يَأْنَ وَضَعْهَا عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِ لَمْ يَكُملُ
سَوَاهِنَ مِنَ النَّسَاءِ فِي الْحَدِيثِ:

«خَبَرَ تَسَاءَ الْعَالَمَيْنِ مُرِيمَ بْنَتْ حَسَرَانَ وَآسِيَةَ ابْرَاهِيمَ فَرَعُونَ وَخَدِيجَةَ بْنَتْ خَوَيلَدَ
وَفَاطِمَةَ بْنَتِ مُحَمَّدٍ» (رَوَاهُ التَّرمِذِي).

فَقَدْ نَادَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْذَ ١١ قَرْنًا مِنَ الزَّمَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُوضِحًا أَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَلَيْسَ مُؤْلِفًا لِلْقُرْآنِ :
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ﴾ (آل عمرَان: ١٤٤).

فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ هُوَ حَقًّا خَلِيلَ اللَّهِ وَلَكِنَّ هَذَا اللَّقْبُ يَرْتَبِطُ ذَهْنِيًّا - عَلَى وَجْهِ
الْقَصْرِ - بِأَيْتَنَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ الْأُخْرَى لَيْسُوا أَخْلَاءَ اللَّهِ
وَلَقَبُ كَلِمَ اللَّهِ لَا يُطْلِقُ إِلَّا عَلَى مُوسَى ﷺ، وَمَعَ ذَلِكَ تَوْمِنُ أَنَّ اللَّهَ كَلَمُ جَمِيعِ
رَسُلِهِ بِمَا فِيهِمْ عِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَبَرَكَاتُهُ أَجْمَعِينَ.

فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مَعْجَزٌ بِاللَّقْطِ الْعَرَبِيِّ وَبِالْمُتَسَّعِ وَلَا يُمْكِنُ تَشْبِيهُهُ بِأَيِّ كَلَامٍ
آخَرَ . كَيْفَ وَهُوَ كَلَامُ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ؟ فَالْقُرْآنُ هُوَ الْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ وَبِاللَّقْطِ الْعَرَبِيِّ نَزَّلَ
بِهِ كُلُّ حَرْفٍ وَكُلُّ كَلِمَةٍ وَكُلُّ آيَةٍ وَكُلُّ سُورَةٍ وَكُلُّ بِسْمَةٍ فِي أَوْلَاهَا هَلَا يَؤْتَسُ بِمُثْلِهِ
سَوَاءٌ هُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَوْ هُوَ غَيْرُهَا مِنَ الْلِّغَاتِ.

بيان نزول الكتب الأربع ومواقيت نزولها

قال أبو زرعة الدمشقي: حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح
عن حدثه قال:

١ - أنزلت التوراة على موسى في ست ليالٍ خلوات من شهر رمضان والتوراة
كلها مستعيرة من أصل كلمة «توراء» العبرية بمعنى قانون وتنسب اليهود تدوينها
إلى موسى عليه السلام.

٢ - الزبور ونزل على داود في اثنى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد
التوراة بـ١٠٠٠ سنة وثمانية سنّة. والزبور كلمة تطلق على الكتاب المنزّل على
داود ويشتمل على ٧٣ مزموراً ومجموع مزموريه في سفر المزامير ١٥٠ مزموراً.

٣ - الإنجيل: وأُنزل على عيسى بن مريم في ثمانية عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان بعد الزبور بـ١٠٠٠ سنة وخمسين.

والإنجيل كلمة يونانية معربة بمعنى البشارة بالسعادة ويُعرف بالعهد الجديد
تميّزاً عن التوراة «العهد القديم». ويوجد أكثر من مائة إنجيل كتبها تلاميذ
المسيح وتلاميذ تلاميذه إلا أن الكنيسة المسيحية لا تُعترف إلا بـ١٣ إنجيل
وهي:

- | | | |
|-----------------|--------------|----------------------|
| ١ - إنجيل متى | كتب عام ٢٩ م | يحتوي على ٢٧ إصحاحاً |
| ٢ - إنجيل مرقس | .. ١١ م | يحتوي على ١٦ إصحاحاً |
| ٣ - إنجيل لوقا | .. ٣٦ م | يحتوي على ٢٤ إصحاحاً |
| ٤ - إنجيل يوحنا | .. ٣٦٦ م | يحتوي على ٦١ إصحاحاً |

ومن أشهر الأنجليل التي حرّفتها الكنيسة إنجيل برنابا.

٤ - وأُنزل الفرقان على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان.

٥ - وأُنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان وهذا الحديث رواه
الطبراني والإمام أحمد عن وائلة بن الأستع قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت
صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التوراة لست سنت من رمضان
وأنزل الزبور لثمان شرة خلت من رمضان ونزل القرآن لأربع وعشرين خلت من
رمضان».

فيعيسى عليه السلام هو خاتم الأنبياء بنى إسرائيل وقد قام فيه لهم خطيباً
فيبشرهم بختام الأنبياء الآتي بعده ونوه باسمه وذكر لهم صفتة ليعرفوه ويتباهوا
إذا شاهدوه إقامة للحجّة عليهم واحساناً من الله إليهم كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ الْأَنْبِيَاءَ الْأُمَّىَ الَّذِي يَحْدُثُهُ مَكْتُوبًا عَدْهُمْ فِي التُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيَّاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّاتِ وَيَنْعِصُهُمْ إِصْرَارُهُمْ وَالْأَغْلَالُ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ قَاتِلَيْنَ أَتَوْا بِهِ وَعَزَّزُوهُ وَتَصْرُّرُهُ وَاتَّبَعُوا التُّورَةَ الَّتِي أُنْزِلَتْ مَعَهُ أُوكِلَتْ هُنَّ
الظَّالِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وقال محمد بن إسحاق حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب
رسول الله ﷺ أئمه قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال: «دعوا إلى إبراهيم
وشرى عيسى ورات أبي حين حملت بي كنه بخرج منها نور أضاءت له قصور
بصرى من أرض الشام».

وذلك أن إبراهيم لما بنى الكعبة قال: ﴿رَبِّنَا وَأَنْتَ فِيهِ رَسُولُنَا مُّهَمَّهُ﴾ .

وما انتهت التبّوة هي بني إسرائيل إلى عيسى قام فيه لهم خطيباً فأخبرهم أن
التبّوة قد انقطعت عنهم وأنها بعده هي النبي العربى الأمى خاتم الأنبياء على
الأخلاق الحميدة، وهو محمد بن عبد الله بن عبد النطّاب بن هاشم الذي هو من

سلالة إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهمما السلام.

ثم حرض الله تعالى عباده المؤمنين على نصرة الإسلام وأهله ونصرة نبيه ومؤازرته ومساعدته على إقامة الدين ونشر الدعوة فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوكُمْ نُورًا أَنْصارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مُرْيَمَ لِلْحَوَارِينَ مِنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَاتَّهَّتْ مِنْ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ هُنَّا كَانُوا ظَاهِرِينَ عَلَى النَّصَارَى الَّذِينَ غَلَوْا هُنَّا هُنَّا وَأَطْرَوْهُ وَأَنْزَلُوهُ فَوْقَ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ بِهِ .

دعوى الصلب

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقُلُّهُمْ أَلَا يَهُدُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقُلُّهُمْ قُلُّهُمْ أَغْلَفَ بِلْ طَعَنَ اللَّهَ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٠) وبِكُفْرِهِمْ وَقُلُّهُمْ عَلَى مُرِيمَ بِهِنَّا عَظِيمًا ﴾ (١١) وَقُلُّهُمْ إِنَّا قَاتَلَنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنُ مُرِيمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَاتَلُوهُ وَمَا أَنْزَلُوهُ وَلَكُنْ شَهَدُهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَرُوا فِيهِ لَتَكُونَ شَهَادَتُهُمْ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعُ الْقُرْآنَ وَمَا قَاتَلُوهُ بِهِنَّا ﴾ (١٢) بِلْ رَفِعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (١٣) وَإِنَّ مِنْ أُهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا يُؤْمِنُ بِهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمْ وَيُوَلِّهُمْ إِلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾

وقد أنشد الشیخ شهاب الدین التصافی فی كتابه «الرد على النصاری» فی قولهم يصلب المسيح وتسلیمهم ذلك للیهود مع دعواهم أنه ابن الله تعالى عن قولهم علوا كبيراً.

عجیباً للمسيح بن النصاری	وَاللَّهُ وَلَمَّا نَسِيَهُ
اسلموا إلى اليهود وقتلوا	إِنَّهُمْ بَعْدَ قَتْلِهِ صَابِرُوْهُ
فَبَيْنَ كَانُوا مَا تَقُولُونَ حَقًا	وَصَحِيحاً فَإِنَّمَا كَانَ أَبُوهُ
حِينَ خَلَى ابْنَهُ رَهِينَ الْأَعْدَادِيِّ	أَتَرَاهُمْ أَرْضُوهُمْ أَمْ أَغْضِبُوهُ
فَلَئِنْ كَانَ رَاضِيَاً بِذَاهِمِ	فَلَعْنَهُمْ لَأَنَّهُمْ وَاقْتُلُوهُ
وَلَئِنْ كَانَ سَاحِطًا فَاتَّرَكُوهُ	وَاعْبُدوْهُمْ لَأَنَّهُمْ غَلِيبُوْهُ

وقد اختطف أصحاب المسيح عليه السلام بعد رفعه إلى السماء على أقوال فقال البعض كان فيما عبد الله ورسوله طرفة إلى السماء.

العقل والثالثون

٤٧

وهذا العقل دليلنا ومرشدنا في جميع أمورنا في ديننا وأخرتنا وبالعقل حكمنا في جميع المخلوقات وبه منهجهنا في الثواب والعقاب وبالعقل مكتنا الله من فهم رسالات السماء وتشريعات الأرض وبه يتم حساب الخالق. ولذا رفع القلم عن ثلاثة «الطفل حتى يكبر، والشائم حتى يصحو، والجنون حتى يعقل»، والثلاثة تجد تقضيهم في العقل.

ولذا فإن هذا العقل هو محور التفضيل وأصل المسؤولية وله أن يدرك ما يلقي إليه من الرسائل والمعتقدات ليصل إلى الاقتناع واليقين.. فإذا لم يستطع العقل أن يفهم ما يلقى إليه لا يمكنه المسير عليه ولا يمكن مسانته أو محاسنته إلا جاز مسامحة البهائم والأحجار.

فإن هذا العقل إذا عرضنا عليه قضية الثالثون لمناقشته تفصيلاً فلاشك أنها سندك وهمية الثالثون التي يؤمن بها التصارى دون أدنى محاولة لمناقشتها تلك العقيدة.

فإنفرض أن هناك ثلاثة أقليم أو آلهة. فلما أن يتحققوا على خلق الأكون وإما أن يختلفوا فيما بينهم.. فإذا انتقدوا لأبد أن يحتاج كل منهم إلى الآخر.. وهذا المجز ينفي عنهم صفة الإللوهية فالإله الحق لا تتوقف قدرته على سواه وإن لله الكمال المطلق ويبلغ الكمال المطلق في صفة من الصفات يمنع وصول الكمال لشيء آخر في تلك الصفة.. مما يؤكد وحدانية الله.

ويوضح القرآن الكريم هذه القضية في قوله تعالى:

٤٦

وقال آخرون: «هو الله.. وقالوا هو ابن الله..»
وقال تعالى: «فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْهُمْ قَرْبَلَ اللَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ شَهِيدِ يَوْمَ عَظِيمٍ»
وقد اختلفوا في نقل الأنجليل على أربعة أقوال: ما بين زيادة ونقصان وتحريف وتبدل.. وانختلفت البطاركة الأربعية وجميع الأساقفة والقساؤسة والشمامسة والراهبين في المسيح على أقوال متعددة.
وكفروا ووضعوا القوانين والآحكام ووضعوا العقيدة التي يحفظها أهاليهم ونسائهم ورجالهم التي يسمونها بالأمانة وهي أكبر الكفر والخيانة فقالوا:
«نَّؤْمِنُ بِاللهِ وَاحِدٍ حَسَابُكُلِّ خَالقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ مَا يُرِي وَكُلُّ مَا لَا يُرِي وَبِرَبِّ وَاحِدٍ وَسُوءِ الْمُسِيحِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ - الْمَوْلُودُ مِنَ الْأَبِ قَبْلَ الدَّهْرِ
نُورٌ مِّنْ نُورٍ إِلَهٌ حَقٌّ مِّنْ إِلَهٍ حَقٍّ مُولُودٌ غَيْرٌ مُخْلُقٌ مُساوٌ لِلْأَبِ فِي الْجُوهرِ - الَّذِي
كَانَ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ مِّنْ أَجْنَانَ تَحْنَ البَشَرِ وَمِنْ أَجْلِ خَلَقَتْنَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَتَجَسدَ
مِنْ رُوحِ الْقَدْسِ وَمِنْ مَرِيمِ الْعَذْرَاءِ وَصَلَّى عَلَى عَهْدِ مَلَائِكَةِ النَّبِيِّ وَتَالَّمْ وَقَرَرَ
وَقَامَ فِي الْيَوْمِ الْثَّالِثِ وَصَمَدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَجَلَّ عَلَى يَمِينِ الْأَبِ.
وَإِيَّاً فَنَسِيَّاتِي بِجَسَدِهِ لِيُدِيرَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ الَّذِي لَا هُنَّ لِلَّهِ وَرُوحُ
الْقَدْسِ الرَّبُّ الْمُحِبُّ الْمُبْتَدِئُ مِنَ الْأَبِ مَعَ الْأَبِ وَالْأَبِ مَسْجُودٌ لَهُ وَبِمَجْدِ النَّاطِقِ
هُنَّ الْأَنْبِيَاءُ»

﴿مَا تَنْهَىَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا نَهَىَ كُلُّ إِلَهٍ سَاخِنٌ وَأَعْلَمُ بِعَذَابِهِ عَلَىٰ
بَعْضٍ﴾ [المومنون: ٩١].

هلا إِلهٌ إِلاَّ اللَّهُ وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ آلهَةٌ أَخْرَىٰ شَارِكُوهُ فِي مُلْكِهِ وَنَازَعُوهُ فِي
سُلْطَانِهِ وَرَاحِمَوْهُ فِي عِرْشِهِ فَسِحْبَانِهِ لَا يَظْلِمُهُ أَحَدٌ.

وَقَدْ اشَارَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِلَىٰ هَذَا الْمَغْنِسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:

﴿فَلَوْ كَانَ مَعَهُ آلهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَأْتُهُمْ إِلَيَّ ذِي الْعُرْشِ سَبِّلُوا﴾

كَمَا يَقُولُونَ إِنَّا نَرَىٰ الْآنْجَانَ الْمُلْكَ الْعَقْلَىٰ الَّذِي يُؤْكِدُ اسْتِحْكَامَةَ تَوَاجِدِ أَكْثَرِ مِنْ إِلَهٍ
فِي قُوَّلِهِ عَنِ السُّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ:

﴿فَوْ كَانَ فِيهَا آلهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَقِدْ شَدَّ﴾

وَإِذَا قَالَ أَصْحَابُ الْثَالِثَةِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ مُرْكَبٌ مِنْ ثَلَاثَةِ عَنَاصِرٍ فَتَنَوَّلُ
لَهُمُ الْمُرْكَبُ لَا يَتَمَكَّنُونَ إِلَّا بِيُوْجُودِ عَنَاصِرٍ تَرْكِيبِهِ وَتَكْوِينِهِ فَوْجُودُ الْأَجْزَاءِ يَسْبِقُ
تَكْوِينَهَا وَتَرْكِيبَهَا وَاللَّهُ لَمْ يَكُنْ مُسِيْقَوْا بِشَيْءٍ فَكَيْفَ يَكُونُ مَكْوَنًا مِنْ أَجْزَاءِ أَوْ
عَنَاصِرٍ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَبْدُلُ لِلْمُرْكَبِ مِنْ مُرْكَبٍ يَقُولُ بِتَرْكِيبِهِ أَيْ يَكُونُ أَجْزَاءً وَعَنَاصِرًا.
وَاللَّهُ سَبِحَهُ وَتَعَالَىٰ مُوْجُودٌ بِذَلِكَ أَزَلًا.

وَمِنْ هَذَا يَمْكُنُ القُولُ بِإِنَّ الْثَالِثَةِ هُوَ تَمَدُّدُ لِلْآلهَةِ وَلَيْسَ تَوْحِيدًا تَامًا وَهَذَا
التَّصَوُّرُ الْمُزُعُومُ مِنْ أَصْحَابِ الْثَالِثَةِ يُعْتَبَرُ مَرْجَلَةً مِنَ الْمَرَاحِلِ الَّتِي مَرَّ بِهَا الْمَعْلُوكُ
فَقَبْلَ أَنْ يَرْتَقِي إِلَى التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ وَالْمُتَزَيِّنِ الْمَطْلُقِ.

وَالْتَّوْحِيدُ هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْكَاملُ... هَلَا مُعْبُودٌ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ سِحْبَانِهِ
وَتَعَالَىٰ هُوَ فِي سُورَةِ الْيَقْرَةِ: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيَ النَّاسُ بِمَا أَعْدَوْا لَيْكُمْ الَّذِي حَقَّكُمُ وَالَّذِينَ مِنْ فَلَكُمْ
لَمْ يَكُمْ سَقْدُ﴾ [الْيَقْرَةِ: ٣٧] الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَاهِةً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ
مِنَ السُّمَوَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَحْمِلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

وَيَقُولُ تَعَالَىٰ هُوَ الْقُرْآنُ أَيْضًا وَهُوَ يَخَاطِبُ عَقُولَ الشَّكِّيْنِ: ﴿إِنَّ خَلْقَ
السُّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَتَيْتُهُمْ بِهِ حَدَّاقَنَ دَاتَ بِهِجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَوُ
شَحْرَهَا إِلَهٌ إِلَهٌ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَمْلُؤُونَ﴾ [الْأَنْجَانَ: ٢٦] أَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَجَعَلَ حَلَالَهَا أَهْرَافًا وَجَعَلَ
لَهَا رِوَايَيْ وَجَعَلَ بَيْنَ السُّمَوَاتِ حَاجِرًا إِنَّمَا يَعْلَمُ اللَّهُ بِأَكْثَرِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ [الْأَنْجَانَ: ٢٧] أَنْ يَحِبُّ
الْمُهْتَرِئُ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ حَلَالَهَا الْأَرْضَ إِلَهٌ بَلْ قَبْلًا مَا تَدْكُرُونَ [الْأَنْجَانَ: ٢٨]
أَنْ يَهْدِيَكُمْ فِي طَنَّاتِ النَّرِ وَالسَّمَرِ وَمِنْ يَوْمِ الْوَيْلِ بِشَرَا بَيْنَ يَدِيِّ رَحْمَةِ إِلَهٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ
اللَّهُ عَمَّا يَشَاءُ كَوْنُونَ [الْأَنْجَانَ: ٢٩] أَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ لَمْ يَعْدُهُ وَمِنْ يَرْزَقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَهٌ بَلْ مِنَ اللَّهِ
فَلَهُوَا بِرْهَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [الْأَنْجَانَ: ٣٠] فَلَمْ يَأْتُمْ مِنْ فِي السُّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ غَيْرُ إِلَهٌ وَمَا
يَعْلَمُونَ أَيَّانَ يَعْوِدُونَ﴾ [الْأَنْجَانَ: ٦٥ - ٦٠].

وَالْتَّوْحِيدُ فِي النَّاسِ وَالصَّفَاتِ هَذَاتِ اللَّهُ لَيْسَ مِنْ مَرْكَبَةٍ أَوْ مَكْوَنَةٍ مِنْ أَجْزَاءٍ أَوْ
عَنَاصِرٍ أَوْ أَقْانِيمٍ وَهُوَ سِحْبَانِهِ فَتَرَهُ مِنْ مِثَابِيَّةِ الْمُخَلَّقَاتِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَنَعَّمُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَذَابٌ لِنَّكُمْ قَادِعُونَ فَلَا تَسْتَجِبُوا لِكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الْأَعْرَافَ: ١٩٤].

ثُمَّ يَأْتِي الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِالْبَرْهَانِ الْوَاضِعِ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:
﴿لَقَدْ كَفَرُوا إِنَّهُمْ لَذِلِّلُونَ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا هُوَ وَاحِدٌ وَلَمْ يَتَهَوَّ أَعْسَى يَقُولُونَ
لَيَسْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الْأَنْجَانَ: ٦٣].

ادعاء النصارى وبرهان القرآن الكريم

وهيما إدعاء النصارى من بنوة عيسى عليه السلام وغيره من البشر لله سبحانه وتعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا أو قد أفسد هذا الاعتقاد عقيدة التوحيد مما يعطي للجاهلين والمرتدين وأعداء الدين تغيرة يتضمنون منها الإضلal الناس وفتنتهم في دينهم فقد حرف اليهود كتابهم والنصارى أيضًا فتشابهت قلوبهم فهم لم يستطيعوا أن يتخلصوا من تلك التقيصة والرذيلة فهل من عاقل ذي لب مستجيب لدعوة الله للتوحيد الذي جاء بها الإسلام ببساطة تامة.

فقد وصف القرآن الكريم ما يقوله هؤلاء وأمثالهم في حق الله تعالى:

قال الله تعالى: «وَقَاتُلُوكُلُّ أَنْجَنَ وَلَمَّا (١) لَقَدْ جَنَ شَهِيدًا (٢) نَكَدَ السُّوَادَ
يَظْرُونَهُ وَتَشَقَّ الْأَرْضُ وَتَخْرُّ الْجَنَّالُ هَذَا (٣) أَنْ دَعَا لِرَحْمَنَ وَلَنَا» [مرج: ٨٨ - ٩١].

ثم بين القرآن الكريم خطأهم وسوء تقديرهم في حق الله سبحانه وتعالى فينكر عليهم قولهم ويدحض حجتهم ويسفة أحلامهم بقوله تبارك وتعالى:

«وَمَا يَنْعِي لِرَحْمَنَ أَنْ يَحْذَدُ وَلَنَا (٤) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السُّوَادِ وَالْأَرْضِ إِلَّا تَبَيَّنَ الرَّحْمَنُ
عَدًا (٥) لَهُ أَحَاصِمُ وَعَدْمُ عَدًا (٦) وَكَلِمَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرَادًا» [مرج: ٩٥ - ٩٦].

ولعل البعض يظن أني اتفاقش مقارنة الأديان وأجيبي بكل بساطة لا وجه للمقارنة بين الله والملائكة ولا ي Garrison الإسلام بآي دين. إذ إنه الفوز والفلاح والنجاح ينص القرآن: «إِنَّ الدِّينَ عَدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»

وأيضاً: «وَمَنْ يَنْعِي غَيْرَ الْإِسْلَامَ دِيَنَ الَّذِينَ يَقْلِلُ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»

وإنما أردت أن أوضح في هذا الكتاب ما يتبين على الإخوة النصارى من

أنماطيل لم يقرها السيد المسيح نفسه فضلوا وأضلوا.

ولذا يخاطبهم الله قائلًا لليهود والنصارى بما أنهم أهل الكتاب: «إِنَّمَا أَعْلَمُ
الْكِتابَ لَا تَعْلَمُونَ فِيهِمْ وَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ إِنَّمَا فَسَحَّ عِيسَى ابْنُ مُرَيْمَ رَسُولَ اللَّهِ
وَكَلَمَتُهُ أَقْلَمَهَا إِلَيْيَّ مُرَيْمَ وَرُوحُهُ فَأَقْلَمَهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ» [النَّاس: ١٧٦].

فالسيد ابن امرأة من البشر وهو يبشر رسولا وهو كلمة الله التي ألقاها إلى مريم لأنها خلق بكلمة الله «كُنْ» هي مكان [آل عمران: ٥٩].

فكل ما يجب علينا أن نوفيه التوفيق الواجب له كرسول من عند الله فمعناه و تعاليم التثليل والتسوية بالله والبنوة الإلهية داخلة كافرة فالله متزه عن حاجته لأن يدير أموره.

هؤلئك قد وضعوا المسيح في موقف المساملة يوم الحساب عن الغلو الديني المضل لتباعه الذين عدوه وأمه.

ويستعرض القرآن هذا الشهد في الآيات ١١٦ - ١١٩ من المثلثة في قوله تعالى: «إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ يَعْسَى ابْنُ مُرَيْمَ أَنْ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَنْهُمْ لَكُلُّهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَقَالَ سَبَّاكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَا يَسِّرُ إِنْ كُنْتَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغَيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَنْبَيْتَ إِنَّمَا
رَبِّكُمْ وَكَتَبَ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دَعْتَ فِيهِمْ فَلَمَا تَوَفَّيْتَ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تَعْذِيْمَ فِيهِمْ عَادَكَ وَإِنْ تَغْرِيْبَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»

هذا الإيمان الحقيقي هو: «أَنْ تَرْتَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكَتَبِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْقَدْرِ حَيْرَةً وَشَرِهِ حَلَوْهُ وَمَرِهِ وَأَنْ إِيمَانَ السُّلْطَانِ لَا يَفْرَقُ بَيْنَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَلَا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ، وَرَدَ فِي صَحِيفَةِ الْبَخَارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ
شَهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عبدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ وَكَلَمَتُهُ أَقْلَمَهَا إِلَيْيَّ مُرَيْمَ وَرُوحُهُ فَأَقْلَمَهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِنَّهُ

على ما كان من العمل.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَحْسَنِ دِينِنَا مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ اللَّهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّقِ عَذَابَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ رَأَخَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [الإِنْسَان: ١٢٥].

﴿لَمْ يَأْتِ مِنْ أَنْسَمْ وَجْهَهُ لَكَ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ الْجُرْحُ عَنْ رِبِّهِ وَلَا حُرْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ بِحَرْثَنَةٍ﴾ [النَّاسُ: ١١٢]

وَنَاجَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ رَبِّهِمَا فَاقْتَلُوا: ﴿لَرَبِّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ ذُرَّ بِأَمْْدَةَ مُسْلِمَةَ لَكَ﴾ [الْقَصَّةُ: ١٢٨].

ومن أجل هذا قاتل الرسول جميعاً دعوا إلى دين الله الواحد وها هفت الآيات
حسيناً بالاسلام الله.. فهذا شهيد بـ: «ألمت أنت أن أكون من المسلمين» [رسـ ٢٧].

وعن إبراهيم: «إذ قال له رب أسلم قال أسلت لرب العالمين [١] ووصى بها إبراهيم
بـه وعقوله يا سي إن الله أصغى لكم الدين فلا تمرن إلا وأتم سلمون [٢] ثم كسر
شهادة إذ حضر يعقوب الموت إذ قال ليه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك والله آباك
أهيم وأساعيا واحتفل بها واحدا وبحن له سلمون [٣]» [القرآن ١٢٢].

وموس عليه السلام يقول هي قومه: «باقر ان كتم آمنْ بالله فعليه توكلوا إن كتم ملئن» [ابن حجر: 84].

ولما سمع فريق من أهل الكتاب إلى القرآن: «إِنَّا بَلَّغْنَاكُمْ مِّمَّا يَعْمَلُونَ»، قالوا آتُنا به إِنَّهُ الحُقْقُونَ».

وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا يُنَزَّلُ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ وَمَنْ حَنَّ لِهِ مُتَلَّسِّدِينَ

تم يؤكد القرآن الكريم أن ما سبق محمدًا من الرسالات ما هو إلا تمهيد لرسالته وأخبرهم عنه في رسالاتهم هي قوله تعالى: «الذين يضعون الرسول التي ألمي الذي يجدهم مكروهاً عندهم على الترفة والإنجيل يأذن لهم بالمعروف ويهدىهم عن الشك و يجعل لهم الطييات ويعزّم عليهم الخيرات» [الأعراف: ١٥٧].

ويحضر القرآن توحيد الرسالات فتقاً مخاطباً خاتمة الأنبياء

طَهْرَانِيْلَكِ الْأَمَادِقَةِ لِلْمُسْلِمِينَ

ويقول أيضاً: «شرع لكم من الدين ما وصّنّ به نوحًا والذى أرْسَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا وَعَدْتُهُمْ بِهِ» [سورة مريم، آية ٣٦]، ويعنى أنّ تحيطوا بالدين ولا تغترّوا به.

ويتضح من ذلك أن الإسلام ليس ديناً جديداً دعى إليه محمد وليس هو
لله ولتابعيه فحسب بل هو الدين لكافة الناس الذي اختاره لهم الله وارتضاه

﴿الْفَعْرَ دِينُ اللَّهِ يَسْعُدُ وَهُوَ أَلْمٌ مِّنْ فِي السُّورَاتِ وَالْأَرْضِ طَوعًا وَكُرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾
الْعِصَمٌ ٨٣

والخلاصة أن الإسلام نبأ بآيات في عهد آدم وصار يعمد شجرة أصلها
أيت وفرعوها في السماء ويقول تبارك وتعالى مؤكداً ذلك أن الإسلام رسالة
للناس لجمع شمل الشعوب على التوحيد فيقول تعالى:

وَاللَّهُ يُوفِّقُنَا إِلَى مَا وَعَدَنَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدًا يَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آتَوْا بِرَبِّكُمْ
سَيِّدِنَا فَالْغَافِرِ لَا ذَنْبُوا وَكَفَرُ عَمَّا يُتَّصَدِّقُونَ وَتَوَفَّى مَعَ الْأَئْمَارِ (٢٧) رَبِّنَا وَآتَنَا مَا وَعَدْنَا عَلَى
سَلِكٍ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْنَ لَا تَخْفَى الْمُعَادُ هُنْدِيقُ اللَّهِ الْعَظِيمِ

الباب الثاني

إن الدين عند الله الإسلام

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

الحمد لله الذي خلقنا مسلمين وجعلنا على الدين الحق وأنزل علينا كتابه الكريم مع خاتم النبيين وسيد الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله - صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

فمن نظر في القرآن بعقل وانصاف تيقن أنه ليس بكلام البشر بل إنه كلام حكيم عليم خبير محيط وكرمنا أيضاً بستة الحبيب المصطفى ﷺ.

وقد سمعنا ورأينا من غير المسلمين كاليهود والنصارى يكتنبون بالدين الإسلامي - قرآناً وسُنةً - زاعمين أنهم على الدين الحق وكلتا الطائفتين ترى ذلك لنفسها.

وقد وضعنا في هذا الباب ما بين لهم أنه ليس لله تعالى دين غير الإسلام. وذلك من واقع حكم الله تعالى بين عباده ولإثبات ما ذكرناه من أن الإسلام هو الدين الحق وأن نبينا هو خاتم الأنبياء والمرسلين. وأن ديننا يأمرنا كمسلمين أن نرجو الهدایة من الله تعالى لكل الملل من أصحاب الديانات الأخرى وإن أرادوا لنا غير ذلك..

فتعالوا معاً نتدارس سوياً قراءة ما يلي من أوراق لنعرف ما هو الدين الذي
أراده لنا خالقنا.

وللإتصاف يتحتم علينا أن تخال عن التعمق والحمية للأباء والأجداد. وأن
يكون مرادنا لله عز وجلـ

ونسأل الله الكريم أن تفع كلماتنا القارئ والسامع مسلماً كان أو غير مسلم.
فإلهنا تعالى خير مستظل وأكرم مأمولـ. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله لهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلينـ.

أما بعدـ:

هذا بيان أهم النقاط في هذا البابـ.

١ - إن الكتب المنقلة عن علماء البروتستانت ملزمة لا اعتقاديةـ.
٢ - آنهم أي البروتستانت يقرون كتبهم على الدوام بتبدل بعض النصوصـ
فإن التنصاري يقسمون كتبهم إلى فئتينـ

١ - قسم يزعمون أنه عن الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام وهو العهد
القديمـ

ب - قسم يزعمون أنه إلهامي بعد عيسى عليه السلام وهو العهد الجديدـ.

ويحتوي العهد القديم على تسعه وثلاثين سفراً وهيـ:

١ - سفر التكوين (الخلقة)

٢ - سفر الخروج

٣ - سفر الأصار (اللاوين)

٤ - سفر العدد

٥ - سفر التثنيةـ.

وبطلقون عليها أسفار موسى الخمسة (التوراة)ـ
والتوراة كلمة عبرية بمعنى القانون والتعليم والشريعةـ. وهذه الأسفار الخمسةـ
يسمونها التوراة ومما ملحتها... وهيـ:

٦ - سفر يوشعـ (يوشع بن نونـ فتن موسىـ)

٧ - سفر القضاياـ

٨ - سفر داعـ (دودـ)

٩ - سفر صممـ (وثيل الأولـ)

١٠ - سفر صممـ (وثيل الثانيـ)

١١ - سفر التلوكـ (الأولـ)

١٢ - سفر التلوكـ (الثانيـ)

١٣ - سفر أخبار الأيامـ (الأولـ)

١٤ - سفر أخبار الأيامـ (الثانيـ)

١٥ - سفر غزّـ (الأولـ)

١٦ - سفر عزراـ (سفر تحميـ)

١٧ - سفر لاستـ (ميرـ)

١٨ - سفر إبرـ (أبرـ أيوبـ)

١٩ - سفر التزيورـ (التراميـ)

٢٠ - سفر الأمثالـ (أمثال سليمانـ)

٢١ - سفر الجامدةـ

- ٢٢ - سفر نشيد الأنسداد.
 ٢٢ - سفر إشميماء
 ٢٤ - سفر إرميماء
 ٢٥ - سفر مراثي إرميماء
 ٢٦ - سفر حزقة بمال
 ٢٧ - سفر داتي مال
 ٢٨ - سفر فوشع
 ٢٩ - سفر روئيل
 ٣٠ - سفر عاموس
 ٣١ - سفر عوندياء
 ٣٢ - سفر ريونان (يونس)
 ٣٣ - سفر ميخا
 ٣٤ - سفر ناحوم
 ٣٥ - سفر حبْرُوق
 ٣٦ - سفر صَفْيَا
 ٣٧ - سفر خَجْنَى
 ٣٨ - سفر رِزْكَريَا
 ٣٩ - سفر مَلاخِي

والتوراة السامرية تختلف التوراة العبرانية وكلاهما تختلف التوراة اليونانية.

- كما يوجد في التوراة اليونانية سبعة أسفار زائدة عن التوراة العبرانية.. تسمى
بأسفار الأبوكريفيا وهي:
 ١ - سفر باروخ
 ٢ - سفر طوبيا
 ٣ - سفر يهوديت
 ٤ - سفر وزدم (حكمة سليمان)
 ٥ - سفر إيكليزيا ستิกس (يشوع بن سيراخ)
 ٦ - سفر المكابيين الأول
 ٧ - سفر المكابيين الثاني.

ويهذا تكون التوراة اليونانية محتوية على ستة وأربعين سفراً والجزء الثاني من
كتابهم المقدس يحتوي على سبعة وعشرين سفراً وهي:

- ١ - كتاب مَثَثٌ
 ٢ - كتاب مَرْقُس
 ٣ - كتاب لوقا
 ٤ - كتاب يُوحَنَّا

وتسمى بالأنجليل الأربع.

وأما ملحقاتها هي:

- ٥ - سفر أعمال الرسل (الإبركسيس)
 ٦ - رسالة بولس إلى أهل رومية
 ٧ - رسالة بولس الأول إلى أهل (كورنثوس)

- ٨ - رسالة بولس الثانية إلى أهل (كورنثوس)
- ٩ - رسالة بولس إلى أهل غيلاطية
- ١٠ - رسالة بولس إلى أهل افسس
- ١١ - رسالة بولس إلى أهل فيلبي
- ١٢ - رسالة بولس إلى أهل (غولومي)
- ١٣ - رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي
- ١٤ - رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي
- ١٥ - رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس
- ١٦ - رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس
- ١٧ - رسالة بولس إلى تيطس
- ١٨ - رسالة بولس إلى فلاديمون
- ١٩ - رسالة بولس إلى العبرانيين
- ٢٠ - رسالة يعقوب
- ٢١ - رسالة بطرس الأول
- ٢٢ - رسالة بطرس الثانية
- ٢٣ - رسالة يوحنا الأولى
- ٢٤ - رسالة يوحنا الثانية
- ٢٥ - رسالة يوحنا الثالثة
- ٢٦ - رسالة يهودا

- ٢٧ - رؤيا يوحنا اللاهوتي «الشهادات»،
ويهذا يكون كتاب التنصاري المقدس
العهد القديم ٢٩ + العهد الجديد ٢٧ = ٦٦ سفراً
أما التوراة اليونانية العهد القديم ٤٦ + العهد الجديد ٢٧ = ٧٣ سفراً
وقد اجتمع علماء التنصاري بأمر السلطان قسطنطين الأول وذلك عام (٣٢٥م)
في نيقية لإصدار حكم في الأسفار الشكوك فيها وبعد المشارة والتحقيق حكموا
بوجوبتسليم سفر يهوديت فقط ويرفضن أربعة عشر سفراً باعتبارها مشكوك
فيها ومكتوبة ولا يجوزتسليم بصحتها وهي:
- ١ - سفر استير
 - ٢ - رسالة يعقوب
 - ٣ - رسالة بطرس الثانية
 - ٤ - رسالة يوحنا الثانية
 - ٥ - رسالة يوحنا الثالثة
 - ٦ - رسالة يهودا
 - ٧ - رسالة بولس إلى العبرانيين
 - ٨ - سفر وزدم «حكمة سليمان»
 - ٩ - سفر طوبيا
 - ١٠ - سفر باروخ
 - ١١ - سفر إيكليزيا ستيفن (يشوع بن سيراخ)
 - ١٢ - سفر الملائكة الأول

وتحريفيها. وكانت مردودة عند اليهود وفافية لصفة الوحي والإيمان صارت عند الخلف إلهايمية مقبولة وواجحة التسليم.

وأن الكاثوليك إلى الآن تسلم بجميع كتب الأبركريفا المكتوبة وذلك من العهد القديم إلى العهد الجديد تقليداً لمجمع كارتهيج «فرطاجنة»، فائي قيمة لحكم الخلف يقبلون ما رفضه السلف فإن حكم المجمع حجة قوية لخصوص التنصاري الطاغتين في صحة كتبهم وإلهاميتها.

- لا يوجد سند متصل لكتاب من كتب العهد القديم والجديد عند أهل الكتاب.

فإن الكتاب السماوي يكتب بواسطة نبي من الأنبياء ثم يبقى امتداده بالسند التحصل بلا تعديل ولا تبديل. ولا يجوز أن يُنسب إلى شخص ذي إلهام بمجرد النطن والوهم.

وقد فقدت كتب من العهد القديم السند المتصل؛ تلك الكتب وهي منسوبة إلى موسى وعزرا وإشعيا وإرميا وحبيق وسليمان - عليهم جميعاً السلام - ولم يثبت صحة نسبتها إليهم بآدنى دليل وكثيراً من كتب العهد الجديد جاوزت السبعين نسبت إلى عيسى ومريم والتحواريين وتلاميذهم وتجمع التنصاري الآن على عدم صحة نسبتها إليهم وأنها من الأكاذيب.

ويعتذرون عن تقديم سبب فقدان السند المتصل بوقوع المصائب والفتن على التنصاري إلى مدة ثلاثة وثلاثة عشرة سنة ويقولون في بعض آسانيده كتبهم بالظن والتخيّل.

ويدل امتناعهم عن الإثبات سند متصل لأي كتاب من كتب المهددين على عدم قدرتهم على ذلك ولو قدروا ما قصروا وأثبتت ذلك أن كتبهم فافية للسند المتصل.

فتعال معـي - عزيزي القارئ - لفهم الوضع الحالي في بعض كتبهم

١٢ - سفر المكابيين الثاني

١١ - سفر مشاهدات يوحنا (روبا يوحنا اللاهوتي)

ثم تم انعقاد مجمع لعلماء التنصاري سنة (٤٣٦م) في لوديسيا «لاوديكية»، وحكم هذا المجمع بوجوب التسليم بالأسفار السبعة الأولى (انظرها من رقم ١ - ٧) من الأسفار التي رفضها المجمع السابق وبقي الأمر هكذا اثني عشر قرناً إلى أن ظهرت فرقه البروتستانت في أواسط القرن السادس عشر الميلادي.

ثم انعقد مجمع لعلماء التنصاري سنة (٤٩٧م) في كارتهيج (فرطاجنة - خرتاجنة الواقعة على خليج تونس) وحكم هذا المجمع بوجوب التسليم بالأسفار السبعة الأخرى وهي من رقم ٨ - ١١ والتي رفضها المجمعان السابقيان باعتبارها مكتوبة. فرفضت سفر يهوديت وسفر وزدم وسفر طوبيا وسفر باروخ وسفر إيكيليزيا سينكس وسفرى المكابيين الأول والثانى وكان سفر استير ١٦ إصلاحاً فقبلت منه البروتستانت تسعة إصلاحات من ١ - ٩ بالإضافة إلى نهاية الفقرة الثالثة من الإصلاح العاشر ورفضت منه من الفقرة الرابعة إلى الإصلاح السادس عشر واحتجوا في رفضهم لهذه الأسفار بما يلي:

- ١ - أن أصلها العبراني مفقود.

٢ - أن اليهود العبرانيين لا يعترفون بهذه الأسفار (أبو كريفا) العهد القديم.

٣ - أن هذه الأسفار مرفوضة من التنصاري لم يحصل إجماع على قبولها.

٤ - أن جيرروم التوفيق ٤٢٠ م قال بأن هذه الأسفار ليست كافية لتقرير المسائل الدينية وإثباتها.

٥ - أن المؤرخ يوسى يبيس صرخ بأن هذه الأسفار محيرة ولا سيما سفر المكابيين الثاني.

وذلك الكتب التي أجمع على رفضها أئمة الأئلاف لفقدان أصولها

وضع التوراة

إن التوراة الحالية المنسوبة لموسى عليه السلام ليست من تصنيفه ودليل ذلك:

- ١ - إن التوراة انقطع تواترها قبل زمان الملك يوشعيا بن آمون الذي تولى الملك سنة (٦٢٨ ق.م).

ووجدت نسخة بعد ثمانية عشرة سنة من توليه الحكم ولا تعمد فقد اخترعها الكاهن حليث.

والغالب أنها ضاعت قبل أن يكتسب بختنصر بلاد فلسطين عام (٥٨٧ق.م) وهي اكتسابه لبلاد فلسطين انعدمت التوراة وسائر كتب المهد القديم.. ولم يبق لها أثر ويزعمون أن عزرا كتب بعض الأسفار في بابل ولكن ما كتبه عزرا ضاع أيضاً في اكتساح أشيفوكس (أنطبيوخس الرابع) بلاد فلسطين فقد حكم سوريا ما بين سنتي (١٦٢ - ١٧٥ ق.م).

فأراد أن يمحو ديانة اليهود ويصبح فلسطين بالصيغة الهولندية هيأة مناسبة أحجار اليهود مقابل الثمن وقتل منهم ما بين (٤٠ - ٨٠ ألفاً) ونهب أمتنة الهيكل وقرب خنزيره وقوفاً على منذبح اليهود وأمر عشرين ألف جندي بمعاصرة القدس فانقضوا عليها يوم السبت أثناء اجتماع اليهود للصلوة فتهبوا ودمروا البيوت والأسوار والشعلا فيها التبران وقتلوا كل من فيها. حتى النساء والصبيان ولم ينج إلا من هر إلى الجبال أو اختفى في الغابات والكهوف.

فهناك تناقضات كبيرة بين أسفار التوراة الحالية وبين سقري أخبار الأيام الأولى والثانية اللتين صنعتهما عزرا بمعاونة حجي وزكريا - عليهم السلام -. وقد

أجمع علماء أهل الكتاب على أن عزرا أخطأ خطأ كبيراً لاعتماده على أوراق ناقصة فلم يميز بين الأبناء وأبناء الآباء.

وبهذا يتضح جلياً أن التوراة الحالية ليست هي التوراة المكتوبة في زمان موسى عليه السلام ولا هي التي كتبها عزرا. ولكنها مجموعة من الروايات والقصص التي اشتهرت بين اليهود ثم جمعها أئحراهم بلا تعلم للروايات^(١).

- لا يدل أي موضع في التوراة الحالية أن كاتبها كان يكتب عن نفسه أو ما رأى بيته فجميع عبارات التوراة الحالية تشهد بأن كاتبها غير موسى عليه السلام، وإن كاتبها جمع الروايات والقصص.. المشهورة بين اليهود فاما كان من الله سجله تحت قوله قال الله وما كان في زمامه- من كلام موسى عليه السلام الدرجة تحت قوله قال موسى معيلاً عنه بصيغة الغائب في جميع الموضع.

مثل قوله «وصعد موسى» وقال له الرب: هنالك موسى، هنالك كانت التوراة الحالية من تصنيف موسى عليه السلام لغير عن نفسه بصيغة المتكلم ولو في موضع واحد من الموضع.

وهذا وحده دليل كاف على أن التوراة الحالية ليست من تصنيف موسى عليه السلام.

- فقد قال الدكتور سكر كيس وهو من علماء النصارى المعتمدين في مقدمة المهد الجديد إنه ثبت له بالأدلة ثلاثة أمور وهي:

- ١ - أن التوراة الحالية ليست من تصنيف موسى عليه السلام.

(١) ولم يكتتب اليهود بذلك التحريف بل زعموا أن التوراة هي الشريعة المكتوبة لموسى عليه السلام توجد شريعة شعبية لموسى عليه السلام وهي التي تقرر التوراة وتحل محل حكمها في كتاب التلمود وساز في تقدسيه أعم من التوراة نفسها بل إنه هو الممول عليه هي كل مناحي حياتهم .
ومن أراد أن يتمعرف على هذا التلمود ويعرف ما فيه من خلاورات فيرجع إلى كتاب (فضائح التلمود) نشر مكتبة الشفاعة بالقاهرة.

ثانياً: وضع كتاب يوشع «يوشع بن نون»

وهو في المزيلة الثانية بعد التوراة.

هذا علماء أهل الكتاب لم يظهر لهم إلى الآن بطرق اليقين اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه واحتلوا على خمسة آقوال.

١ - أنه تصنيف يوشع بن نون فتن موسى عليه السلام.

٢ - أنه تصنيف العازار بن هارون عليه السلام.

٣ - أنه تصنيف فينحاص بن العازار بن هارون عليه السلام.

٤ - أنه تصنيف صموئيل النبي عليه السلام.

٥ - أنه تصنيف إرميا النبي عليه السلام.

وبين يوشع وإرميا - عليهما السلام - أكثر من ثمانية قرون هنا الاختلاف دليل على انعدام إسناد هذا الكتاب عندهم وأنهم يقولون بالظن.

ويوجد أيضاً في كتاب يوشع فقرات كثيرة لا يمكن أن تكون من كلامه كما توجد فقرات أخرى تدل على أن كاتبه قد يكون معاصرًا لداود أو بعده.

ومما يدل على أن هذا الكتاب ليس من تصنيف يوشع عليه السلام ويوجد بين التوراة الحالية وبين كتاب يوشع مخالفة صريحة وتناقض هي بعض الأحكام ولو كانت هذه التوراة الحالية من تصنيف موسى عليه السلام كما يزعمون أو أن كتاب يوشع من تصنيفه فلا يتصور أن يخالفها يوشع ويتناقضها في بعض الأحكام.

٢ - أن التوراة الحالية مكتوبة في فلسطين وليس مكتوبة في عهد موسى عليه السلام عندما كان بنو إسرائيل في التي في صحراء سيناء.

٢ - أن التوراة الحالية إنما تكون أكملت في زمان سليمان عليه السلام أي في القرن العاشر قبل الميلاد أو بعده إلى القرن الثامن قبل الميلاد والحاصل أن بين تأكيد هذه التوراة الحالية وبين وفاة موسى عليه السلام أكثر من خمسة عشر عام.

- علم بالتجربة أن الفرق يقع في اللسان الواحد يحسب اختلاف الزمان وقد ورد في سفر الشتنة (٢٧ / ٥ و ٨):

(وَبَيْنِ هُنَاكَ مُتَبَعًا لِّلرُّبِّ إِلَيْكَ مُتَبَعًا مِنْ حِجَارَةٍ لَا تَرْفَعُ عَلَيْهَا حَدِيدًا) ^٨
وتكتب على الحجارة جميع كلمات هذا الناموس تقريبًا جيدًا وورد في سفر يوشع «يوشع بن نون» (٨ و ٢٢):

(٢٠) حِينَئِذٍ يَسِيِّرُ يُوشَعَ مُتَبَعًا لِّلرُّبِّ إِلَيْهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ عِيبَالِ ٢٢ وَكُتِّبَ هُنَاكَ عَلَى الْحِجَارَةِ تُسْخَةٌ تُورَّةُ مُوسَى الَّتِي كُتِّبَاهَا آمَانَ بْنَ إِسْرَائِيلَ.

ويمكن من هذا أن حجارة المذبح كانت كافية لأن تكتب عليها توراة موسى عليه السلام.

فلو كانت توراة موسى عليه السلام هي هذه التوراة الحالية التي تضم الأسفار الخمسة بحجمها الحالي ما أمكن كتابتها على حجارة المذبح.

- إن الأغلاظ الكثيرة الواقعية في التوراة واختلاف أسفارها تقتضي أن تكون هذه التوراة الحالية هي التي جاء بها موسى عليه السلام فإن ما أُنزل على موسى أرفع من أن تقع فيه أغلاظ واختلافات.

إذ كيف يخطئ يوشع فتن موس وخلفته فيما حديث في حضوره وكذلك حال بقية كتب العهد القديم؛ بل إن بعض المحققين انكروا كتبًا برمتها من كتب العهد القديم وعنوها حكایات باطلة وقصصاً كاذبة فقد أدخل العدمة كُلّ جملة وهي في الأصل مرفوقة.

وهذا أيضًا دليل على أن أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتبهم وأنهم يقولون بالظن والتخمين.
وأن الكتاب لا يكون إلهامًا بمجرد تسبّه إلى شخص ذي إلهام^(١).

ثالثًا: وضع الأناجيل

إن غالبية التنصاري متلقون على أن الكتاب المنسوب إلى متى كان باللغة العبرانية وأنه فقد بسبب تحريف الفرق النصرانية وسبب الفتنة العظيمة التي تعرض لها التنصاري في القرنين الثلاثة الأولى.

وأما نسخة متى الوجودة الآن باللغة العبرانية فهي مترجمة عن اليونانية، وليس لديهم سند هذه الترجمة، ولا يعرفون اسم الترجم، وتوجد تصوص كثيرة لأكثر من خمسين عالماً تجمع على أن الكتاب المنسوب إلى متى والذي هو أول كتاب العهد الجديد أُفت باللغة اليونانية، ما عدا كتاب متى.

وأن متى هو الوحيد الذي اتفرد من بين كتاب الأناجيل باستعمال اللغة العبرانية فكتب إنجيله بها هي فلسطين لليهود العبرانيين ثم ترجمه المترجمون كلّ على قدر فهمه فلم يترجم إنجيله لليونانية ولا يعرف من هو الترجم.
وأن متى كان من الحواريين ورأى أكثر أحوال المسيح ^{عليه السلام} بعينه وسمع أكثرها بذاته.

فلو كان هو مؤلف هذا الإنجيل لظهر ولو في موضع واحد أنه يكتب ما رأه بصيغة التكلم.

كما صرّح جبروم أن بعض العلماء التقديرين كانوا يشكّون في الإصحاح السادس عشر آخر إصحاحات كتاب مرقس ويكون في الإصحاح الأول والثاني بعض هفوات الإصحاح الثاني والعشرين من كتاب لوقا.

أما كتاب يوحنا فنوضح عدة أمور للدلالة على أنه ليس من تصنيف يوحنا

(١) السند المتصل هو من المحتدّيا التي رسخها علماء الحديث السالمون وحيثما وصلت تلك القضية إلى علماء أوروبا قبل صدور التهنة الحديث ظهرًا على مذهبائهم حتى قال بعض العلماء إن علم الحديث السبب الرئيسي في التهنة الأولى الحديثة، وسيحان الله العظيم كان عدم تطبيقه للنهج العلمي لعلم الحديث عند المسلمين فيما هو السبب الرئيسي أيضًا في تحفهم واعتقادهم كلام على العرب حتى في أقل الأشياء البسيطة.

- الحواري صاحب عيسى عليه السلام وهي:
- فقد استعمل الكاتب ضمائر القاتب عن يوحنا وبذلك فإن كاتبه غير يوحنا.
 - أن العالم الوثي سلسوس كان ينادي في القرن الثاني الميلادي أن التنصاري بدلاً من تأجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات غير مضامينها.
 - أن الحق برشتشتر قال: «إن كتاب يوحنا ورسالته الثلاث ليست من تصنيف يوحنا الحواري وقد ألفت في ابتداء القرن الميلادي الثاني.
 - وذكر الحق هورن أن الاختلاف حاصل في زمان تأليف الأنجيل حسب

السنوات التالية:

- كتاب متى من سنة ٣٧ إلى ٦٤ م.
- كتاب مرقس من سنة ٥٦ إلى ٦٥ م.
- كتاب لوقا من سنة ٥٢ م أو ٦٢ م أو ٦٤ م.
- كتاب يوحنا سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧١ أو ٩٧ أو ٩٨ م.

وأمام كل هذا اضطر محققو ومقسو التنصاري للتسليم بالتحريفات حتى اضطربت الكنيسة في آخر القرن الثاني وبده الثالث إلى اختيار الأنجيل الأربعة من بين الأنجيل الكلية الراiahة والتي زادت على السبعين.

وصار المرشدون والواضعون يشكرون من أن الكاتبين وسلامك النسخ جرؤوا مصنفاتهم بعد مدة قليلة من تصديقها.

وكذا كليمنس إسكندر ياتوسي في آخر القرن الميلادي الثاني أن أنساً كانت مهمتهم تحريف الأنجيل.

وكذلك نورتن على الرغم من أنه محام عن الإنجيل لكنه ذكر سبعة مواضع في الأنجيل الأربعة ياتها إلحادية مجرفة فهل بقي مجال لأحد من أهل الكتاب أن

يدعم إلهامية كل كتاب من كتب العهددين.

وقال تعالى في الآية رقم ٧٩ من سورة البقرة:

﴿فَوَرَأُلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَنْقُرُونَهُ هُنَّا قَبْلًا فَوَرَأُلَّهُمْ مَا كَتَبَ أَيْدِيهِمْ وَرَوَلَلَهُمْ مَا يَكْسِبُونَ﴾.

والتوراة الآن ثلاث نسخ مختلفة.

والأنجيل أربعة مختلفة وأن الله تعالى أنزل توراة واحدة على موسى وإنجيلاً واحداً على عيسى عليه السلام^(١).

الاختلاف الأول في بيان نسب المسيح عليه السلام في متى ولوقا

أ - هي كتاب متى (١ / ١٦) أن رجل مريم والدة المسيح هو يوسف بن يعقوب.

وهي كتاب لوقا (٢ / ٢٢) أنه يوسف بن هاني.

ب - هي كتاب متى (١ / ٦) أن المسيح من نسل سليمان بن داود - عليهم السلام.

وفي كتاب لوقا (٢ / ٣١) أنه من نسل ناثان بن داود عليه السلام.

ج - في كتاب متى (١ / ١٢) أن شاثليل ابن يكينا.

وهي كتاب لوقا (٣ / ٣٧) أن شاثليل بن نيري.

د - في كتاب متى (١ / ١٣) أن ابن زرائيل اسمه آبيود.

وهي كتاب لوقا (٣ / ٢٧) أن ابن زرائيل اسمه ريسا.

(١) جمع الاختلافات والتناقضات التي في الأنجيل كلها العلامة عبد الرحمن الباحاجي من علماء العراق في كتاب قيم سماه (الفارق بين الخلق والخلق) وهو من الكتب النفيسة في موضوعه وقد اعتبرت بطريقه في شكل منified للقارئ ويعين لاستناده منه أكبر استناده مكتبة النساء بالظاهرة.

هـ - يعلم من سياق النسب في كتاب متن (١٧٦ / ١) أن عدد الأجيال بين داود والنبي عليهما السلام ستة وعشرون جيلاً.

يبيّنما يعلم من سياق نفس النسب هي كتاب لوقا (٣ / ٢٢ - ٢١): أن عدد الأجيال بينهما واحد وأربعون حيلًا.

الاختلاف الثاني في شهادة المسع

فهي كتاب يوحنا (٥ / ٢١) قول المسيح عليه السلام:
((إن كنت أشهد لنفسك فشهادتي ليست حقيقاً)).

^{١٤} کتاب بحنا (٨ / ١٤) قول المسیح ﷺ: إن كُنْتَ أَشْهُدُ لِقَاءَ شَهَادَتِيْ حَقّاً.

الأخلاقية الثالثة هي حامل الصلب الى مكان الصليب.

هـ / ٢٣ / ٢٢

(وفيما هم خارجون وجدوا إنساناً قبرواتياً اسمه سمعان فمسخروه ليحمل صلبه).

وهي كتاب لوقا (٢٣ / ٢٣)

(ولما مقصوا به أمسكوا سمعان رجلاً قبروانيًا كان آتياً من الحقل ووضعوا عليه
الصلب لتحمله خلف يسوع).

وطفی کتاب یوحنا (۱۵ / ۳۷)

(فأخذوا يسوع ومضوا به فخرج وهو حامل صلبيه إلى الموضع الذي يقال به موضع الجمجمة وبذلك له بالعبرانية حكمة).

هذه ثلاثة تصوّر يقيّد الأول والثاني منها عند متى ولوّقاً أن حامل الصليب هو سمعان القبرواني.

يُنْهَا يَقِيدُ الْثَّالِثَ عَنْدَ يَوْمَنَا أَنَّ الَّذِي حَمَلَ الصَّلَبَ هُوَ الْمَسِيحُ تَعَالَى.

الاختلاف الرابع، هل النسخة صيغة سلام أم دعاء؟

فصل کتاب متنی (۴ / ۵)

(طبع المطبع السلام لأنهم آتينا الله تعالى

وهي كتاب لوفا (٥٦ / ٩) : (الآن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلصن).

وہی کتاب متن (۱۰ / ۳۴)

(لا تظروا أني جئت لأنقى سلاماً على الأرض ما جئت لأنقى سلاماً على سيفاً).

وقتی کتاب توقفا (۱۲ / ۴۹ و ۵۱)

(جئت لأنقذ ناراً على الأرض، فلماذا أريد لو اضطربت ٥١ انتظرونني حتى
لأعطي سلاماً على الأرض، كلاً أقول لكم بل انتساماً).

الاختلاف واضح ففي النصين الأول والثاني مدح حاتمي السلام.

وفي التصريح الثالث والرابع نفس عن نفسه السلام وأثبت صدّه وبين أنّه جاء بالبيت ليُكثّي النار والانتقام.

ذلك فهو ليس من صانعي السلام الذين أشار إليهم أئمهم آياته الله.

الخطأ الثاني:

«في عدد الأجيال الواردة في نسب المسيح»

فقد ورد سابقاً نسب المسيح ^{عليه السلام} إلى إبراهيم ^{عليه السلام} في كتاب متن (١ / ١٧) والفرقة (١٧) فيه:

(فجميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً ومن داود إلى متني بابل أربعة عشر جيلاً ومن متني بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً).

ويعلم من ذلك أن سلسلة نسب المسيح إلى إبراهيم - عليهما السلام - متشتملة على ثلاثة أقسام كل قسم منها مشتمل على أربعة عشر جيلاً: هيكون مجمع الأجيال من المسيح إلى إبراهيم الشين وأربعين جيلاً؛ وهذا خطأ صريح لأن عدد الأجيال واحد وأربعون جيلاً فقط.

فالقسم الأول من إبراهيم إلى داود فيه أربعة عشر جيلاً.

والقسم الثاني من سليمان إلى يكينيا فيه أربعة عشر جيلاً.

والقسم الثالث من شاتليل إلى المسيح فيه ثلاثة عشر جيلاً.

وكان متى يعترض على هذا الخطأ في القرن اليلادي الثالث ولم يجد له جواباً.

الخطأ الثالث:

«في كتابة أحداث لم تقع عند حادثة الصليب»

فهي كتاب متن (٢٧ - ٥٣) :

(٥٠) هصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح ٥١ وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى الشين من فوق إلى أسفل والأرض تزلزلت والصخور تشقت ٥٢ والتقوير تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الرائدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد

الأخطاء الخالفة للعقل والمنطق

الخطأ الأول:

«الأكل من الشجرة وعمر الإنسان»

فهي سفر التكوين (٢ / ٢):

(واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها تموت). وهذا خطأ لأن آدم ^{عليه السلام} أكل من الشجرة ولم يم特 بل عاش بعد ذلك أكثر من تسعين سنة.

وفي سفر التكوين (٦ / ٣):

(فقال رب لا يدرين روحاني في الإنسان إلى الأبد لزيقاته هو بشر. وتكون أيامه مائة وعشرين سنة)

وهذا أيضاً خطأ: لأن أعمار الذين كانوا في سالف الزمان طويلة جداً.

فهل حسب ما ورد في سفر التكوين (٥ / ١ - ١ / ٢١):

(فقد عاش آدم ^{عليه السلام} ٩٣٠، وعاش شيت ^{عليه السلام} ٩١٢، سنة وعاش آنوش ^{عليه السلام} ٩٠٥، سنة ، وعاش قيتان ^{عليه السلام} ٩١٠، سنة، وعاش مهاتيل ^{عليه السلام} ٩٩٥، سنة، وعاش يارد ^{عليه السلام} ٩٦٢، سنة، وعاش أخنوج ^{إدريس عليه السلام} ٩٦٥، سنة، وعاش متوشالع ^{عليه السلام} ٩٦٩، سنة، وعاش لامك ^{عليه السلام} ٧٧٧، سنة وكما ورد في سفر التكوين (١ / ٩) فإن نوح ^{عليه السلام} عاش ٩٥٠، سنة.

وبهذا يتضح أن تحديد عمر أولاد آدم بمائة وعشرين سنة خطأ.

قيامه ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين).
وقد ذُكر انتشار حجاب اليكيل في كتاب مرقض (١٥ / ٢٨) وهي كتاب لوقا (٢٢ / ١٥) ولم تذكر فيما الأمور الأخرى المذكورة في كتاب متى من منزل الأرض وتشق المصوّر وفتح القبور وفيما القديسين للبيتين ودخولهم المدينة المقدسة وظهورهم لكثيرين.

ومع أن الحق نورتن متخصص للكتاب ومحمّم عنه إلا أنه أورد عدة دلائل على بطلانها وقال : إن هذه الحكايات كانت رائحة في اليهود بعد خراب أورشليم.

فتعل أحداً كتبها في كتاب متى ثم ادخلها الكاتب أو الترجم.
وستفاد من كلام نورتن أن مترجم كتاب لوقا كان حاطب ليل لا يميز بين الرطب واليابس فقد ترجم بلا تفهم معنى الروايات.

التحرير المنطلي بالتبديل والزيادة والنقصان

التعريف الأول:

(في اسم الجبل الخصوص لنصب الحجارة،

هني سفر التثنية (٤ / ٤) في النسخة العبرانية:

(حين تعبرون الأردن تقيمون هذه الحجارة التي أنا أوصيكم بها اليوم في جبل عيبال وتكسوها بالكيس) وهذه الفقرة وردت في التوراة السامرية كما يلي :
(ويكون عند عبوركم الأردن تقيمون الحجارة هذه التي أنا موصيكم اليوم في جبل جرزيم وتشيدوها بشير).

ويُفهم من سفر التثنية (٣٧ / ١٢ - ١٢ - ١١ / ٢٩) أن جرزيم وعيبال جبلان متقابلان في مدينة تابس بفلسطين وصنفت فقرة سفر التثنية (١١ / ٢٩) :
(وإذا جاءتك الرب إلهك إلى المدينة التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها فاجعل البركة على جبل جرزيم والثنة على جبل عيبال).

التعريف الثاني:

(في اسم الملكة،

هني سفر أخبار الأيام الثاني (٢٨ / ١٩) من النسخة العبرانية :

(لأنَّ الرب ذلل يهودا بسب أحاز ملك إسرائيل فلُفِظَ إسرائيل في هذا التص خطأ وهو من التحرير بالتبديل لأنَّ أحاز ملك يهودا الملكة الجنوبية وعاصمتها أورشليم وليس ملك إسرائيل).

التعريف الخامس:

«في كتاب لوقا بالتنصان،

هني كتاب لوقا (٢١ / ٣٢ - ٣٤):

(الحق أقول لكم إنه لا يمضي هذا الجيل حتى يكل الكل ٢٢ السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول ٣٤ فاحترزوا لأنفسكم لئلا تقل هلوبيكم).

قال هورن إن فقرة تامة ما بين الفقرتين ٣٢ ، ٣٣ قد أسقطت من كتاب لوقا وإن الحقين والقسىن كلهم قد أغمضوا أعيتهم عن هذا التضليل العظيم الواقع في كتاب لوقا.

هني كتاب مت (٢٤ / ٣٦ - ٣٧):

٣٤ الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله ٢٥ السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول ٣٦ وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماء (إلا أبي وحده).

وفي كتاب مرقس (١٢ / ٢٠ - ٢٢):

(٤٠ الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله ٢١ السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول ٣٢ وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة في السماء ولا الآباء).

فعلن اعتراف هورن وهيلز فإن الفقرة الواردة في كتاب مت (٣١ / ٣٦) وهي كتاب مرقس (١٢ / ٢٢) ساقطة من كتاب لوقا ويجب زيايتها فيه.

المملكة الشمالية وعاصمتها نابلس والصواب أن وضع كلمة يهودا مكان كلمة إسرائيل كما وقع في النسختين اليونانية واللاتинية:
(أن الرب أذل يهودا بسبب أجاز ملك يهودا فالنسخة العبرانية محرفة في هذا التوضع).

التعريف الثالث:

«التعييرين النفي والإثبات،

هني المزמור (٢٨ / ١٠٥) من النسخة العبرانية:

(ولم يمحوا كلامه) وزررت الفقرة بالنسخة اليونانية (وهم عصوا قوله).
هني العبرانية نفي المسيان، وفي اليونانية إثباته فإذا حذى الفقرتين خطأ.
وبهذا يتضح حلتـا أن النصارى كانوا يحرفون كلامهم قصدـاً إذا رأوا هيـنـا التحرـيفـ مصلحةـ لهمـ أوـ انتـصـارـ لـعقـيـدـتهمـ.ـ والـحـبـ أـنـ بـابـ التـحرـيفـ ماـ زـالـ مـفـتوـحاـ حتـىـ بـعـدـ اـخـتـارـ الطـابـعـ.

التعريف الرابع:

«خلافة زاداريين بسرية أبيه،

هني سفر التكويرن (٢٥ / ٢٢) من النسخة العبرانية هكـذا:

(وـحدـثـ إـذـ كـانـ إـسـرـاـئـيلـ سـاكـنـاـ فـيـ تـلـكـ الـأـرـضـ أـنـ رـاوـيـنـ ذـهـبـ وـاضـطـجـعـ معـ بـلـهـةـ سـُرـيـةـ أـبـيهـ وـسـمعـ إـسـرـاـئـيلـ وـقدـ اـعـتـرـفـ الـيـهـودـ يـسـقـوـطـ عـبـارـةـ مـنـ هـذـهـ

الفـقـرـةـ هـنـيـ التـرـجـمـةـ الـيـونـانـيـةـ هـكـذاـ (وـكانـ قـبـيـحاـ فـيـ نـظـرـهـ).

فـلـمـاـ أـسـقطـ الـيـهـودـ الـعـبـارـةـ هـذـهـ عـبـارـةـ مـنـ نـسـخـتـهـ.

نحو الوهبة السبع

وردت في العهد الجديد فقرات تقيد أن رؤية الله ممتعة هي الدنيا وهي كتاب
بحنا (١٨) :

(الله لم يره أحد قبل)

وفي رسالة يولس الأولى إلى ثيموثاوس (٦ / ١٦):

وهي يوحنا الاول (٤ / ١٢):

فقد ثبت من الفقرات السابقة أن رؤية الله تعالى غير واقعة في الدنيا . وأن من كان مرتبا لا يكون إلها قط .

فَلَمَّا نَبَأَ عَنْهُ فِي كَلَامِ اللَّهِ أَوْ الْأَسْنَاءِ أَوْ الْحَوَارِينَ لَفِظَ اللَّهُ أَوْ رَبُّ

لأنه لا يجوز الأخذ بالفترات المختلفة للبرهان العقلاني.

^{٥١} في القرآن الكريم، عبد العزiz: ٣٧

卷之三

وہی کتاب متنی

(من يشيك بيتشي ومن يقلي بيقبل الذي أرساني).

رَبُّ الْمُنْتَصِرِينَ

- العالم الوسي سلسوس كتب في القرن الثاني للميلاد كتاباً في الرد على التصارى ونقل العالم الجرمي إكمان عن كتاب سلسوس ما يلي:
«بَشَّرَ الْمُسِيحِيُّونَ أَنَّ أَجْلِهِمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ أَوْ أَرْبَعَ مَرَاتٍ بِلْ أَرْبَدَ مِنْ هَذَا تَبْدِيلٌ
مُخَاصِّفَهُمْ».

- القس الأمريكي يازكر التوفى ١٨٦٠ م وهو في نظر التنصاري ملحد قال:
((إن اختلاف الميلادات في كتب التنصاري ثلاثة أثلاط وهذا على تحققها ميل)).

- عمل الملاحدة جيداً للأسقاط النسوية إلى عيسى ابن مريم عليهما السلام والحوارين والتي يرفضها التنصاري الآن، وكان عددها أربعة وسبعين سقراً ثم قال كيف نعرف أن الكتب الإلهامية هي السلمة الآن ضمن العهد الجديد. أو هذه المرفوعة وإذا لاحظنا أن هذه الكتب السلمة أيضاً قبل إيجاد المطابع كانت قابلة للالتحاق والتبيين.

- كتب فرقه البرستانت إلى السلطان جيمس الأول المنوفى سنة ١٦٢٥ م
تقول:

(إن الزيارات المزامير التي هي داخلة في كتاب صلاتنا مخالفة للنص العبري بالزيادة والنقصان والتبيير في مائتي موضع تخيينا.

و فيه أيضًا (١٥ / ٢٤) (فأجاب وقال له أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الصالحة).

و فيه (٢١ / ١١):

(قتال الجميع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل).

و فيه (٣٣ / ٨ و ١٠) قول المسيح لتلמידيه:

(إنكم واحد المسيح).

و هي كتاب لوقا (٤ / ٤٢):

(قتال لهم إنه يبني لي أن يبشر الدين الآخر أيضًا بملائكة الله لأنني بهذا قد أرسلت).

و فيه أيضًا (٧ / ١٦) بعد أن أحيا المسيح ميتاً.

(فأخذ الجميع خوف وجحدوا الله قاتلين قام هبنا تبي عظيم وافتقد الله شعبه).

و هي كتاب يوحنا (٥ / ٣٦ و ٣٧):

(٣٦) هذه الأعمال بعينها التي أنا اعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني (٣٧) والأب نفسه الذي أرسلني يشهد لي لم تسمعوا صوته فقط ولا أبصرتم هبنته).

و فيه (٦ / ١١):

بعد معجزة تكثير الطعام :

(فلما رأى الناس الآية التي سمعها يسوع قالوا إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم).

و فيه (٧ / ١٥ - ١٧):

(١٥) فتدعج اليهود قاتلين كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتمتع ١٦ آجايهم يسوع وقال : تعليمي ليس لي بل الذي أرسلني (١٧) إن شاء أحد أن يعمل مشيشته يعرف التعليم هل هو من الله أم انكلم أنا من نفسي).

و فيه (٨ / ٨ و ٤٠، ٤١، ٦٦ و ٤٢):

(١٨) ويشهد لي الآب الذي أرسلني (١٩) لكن الذي أرسلني هو حق وأنا سمعته منه فهذا أقوله للعالم (٢٠) والذي أرسلني هو معي ولم يتركني (٢١) ولكنكم الأن طالبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلامكم بالحق الذي سمعه من الله (٢٢) لأنني لم آت من نفسي بل ذاك أرسلني)

و فيه (١٤ / ٢٤):

(والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني).

فهي هذه الأقوال صرّح المسيح (عليه السلام) بأنه إنسان معلم لتلاميذه ونبي مرسل من الله وأن الله يوحى إليه فهو لا يتكلّم إلا بالحق الذي سمعه من الله تعالى وهو أمين على الوحي لا يُخفي منه شيئاً ويعلمه لأنبيائه كما تلقاه من ربه وكان الله تعالى يجري المعجزات على يديه بصفته إنساناً نبياً مرسلاً. لا يصفه إليها أو ابن الله.

معجزات الرسل والأنبياء

كان لابد أن نشير إلى التجاوز الواضح من خلال الكتاب المقدس بالرد على من يعتقدون أن المسيح كان يفعل المعجزات من نفسه وهم بقولهم هذا افتروا عليه الكذب وقاموا بعكس ما قال فقد قال السيد المسيح في إنجيل يوحنا :٣٠:٥
 «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً»

وقال أيضًا :

«والحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يفعل من نفسه شيئاً» يوحنا ١٩:٥
 كما حدثنا القديس لوقا في إنجيله أن السيد المسيح حين كان يقوم بشفاء الأمراض أو صنع المعجزات فإنه لم يكن ينسبها إلى نفسه وإنما كان يردها إلى أصبع الله.. ويضيف أن السيد المسيح كان يظل يبتهل ويتوسل إلى الله خالقه كلما هم بشفاء مريض أو هم بمعجزة.

كما يتحدث القديس يوحنا في صراحة أن المسيح الإنسان لا يستطيع أن يفعل من ذاته شيئاً فهو مجرد مخلوق ضعيف بدون تأييد من الله قائلًا :
 «ليس يقدر الابن أن يفعل من ذاته شيئاً» يوحنا ١٩:٥

ورغم كل هذا وما حدث من معجزات على يد السيد المسيح لم يكن ذلك قصراً على السيد المسيح دون غيره من الرسل .

أقدامهم جيش عظيم جداً جداً،
وعندما نتكلم عن إحياء الموتى فلا يفوتنا ما فعل النبي الله موسى بتحول
الحصا الخشبية الجامدة إلى حية ذات روح على يده عليه السلام، ولا يخس ذلك
على أحد.

وكلذلك انشقاق البحر لموسى عليه السلام

٢٩: ٢١ - ١٤: هـ

ومنذ موسى يده على البحر فأجري الرب بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل
البحر يابسة وانشق الماء^{٢٥} فدخل بنو إسرائيل في وسط البحر على اليابسة والماء
سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم^{٢٦} وتبعهم المصريون ودخلوا ورائهم جميع
خييل فرعون ومركباته وفرسانه إلى وسط البحر^{٢٧} وكان في هزيع الصبح أن
الرب أشرف على عسكر المصريين في عمود النار والسماء وأزعج عسكر
المصريين وخليع بكر مركباتهم حتى ساقوها بشتلة فتاك المصريون نهرت من
إسرائيل لأن الرب يقاتل المصريين عنهم.

فتاك الرب لموسى مد يدك على البحر ليرجع الماء على المصريين على
مركباتهم وفرسانهم فند موسى يده على البحر فرجع البحر عند إقبال الصبح
إلى حاله الدائمة والمصريون هاربون إلى لقائه فدفع الرب المصريين في وسط
البحر فرجع الماء على مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذي دخل ورائهم في
البحر لم يبق منهم ولا واحد. وأما بنو إسرائيل فهمشوا على اليابسة في وسط
البحر والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم، فماذا تقول إذاً عن تلك المعجزة
التي كان فيها نجاة بنو إسرائيل وغرق فرعون ومن معه.. والتنجاة بالماء والهلاك
باتماء.

وكلذلك انشقاق الصخرة وخروج الماء منها..

بل إن الله أجرى معجزات حسية كثيرة على أيدي يافعي رسله الكرميين.. منها
ما يماثل ما جاء به السيد المسيح من معجزات ومنها ما يفوق معجزات السيد
المسيح..

فكم من أنبياء أبواوا مرضى وأحيوا موتى وكم من أنبياء صعدوا إلى السماء..
وكم من أنبياء فرقوا البحر ويمثلوا الحياة في الجمادات.
فقد حدثتنا التوراة أن يحيى أحياناً الموتى..

فقد ورد في ملوك الثاني إصحاح ٨ - ١

«وكلم اليشع المرأة التي أحياناً أحيتها قتلاً»، قومي وانطلقني أنت وبستك وتغرسني
حيثما تغرسني لأن الرب قد دعا بجوع هيأتني أحياناً على الأرض سبع سنين
وكلذلك حدثتنا التوراة عن النبي حزقيال إذ أحياناً جيئناً فيما ورد في الكتاب
 المقدس بعهد القديم إصحاح ١ / ٣٧

«اكتسأت على يد الرب فآخرجنى بروح الرب وأنزلتني في وسط البقعة وهي
ملائكة عظاماً^٢ وأمرني عليها من حولها وإذا هي كثيرة جداً على وجه البقعة وإذا
هي يابسة جداً^٣ فتاك لي يا ابن آدم أحياناً هذه العظام» فقتلت يا سيد الرب أنت
تعلم ^٤ فتاك لي تقبلاً على هذه العظام وقل لها أحياناً العظام اليابسة اسمعي كلمة
الرب^٥ هكذا قال السيد الرب لهذه العظام ها آنذا.. أدخل فيكم روحًا فتحيرون ^٦
وأضع عليكم عصباً واكسبيكم لحمًا وأوسط عليكم جلدًا وأجعل فيكم روحًا
فتحيرون وتعلمون أنني أنا الرب ^٧ فتنيات كما أمرت وبينما أنا تقبلاً كان صوت
وإذا رعش فتقارير العظام كل عظم عظمته ^٨ وتنظرت وإذا بالعصب واللحم
كساها وسط الجلد عليها من فوق وليس فيها روح ^٩ فتاك لي تقبلاً للرُّوح تنفسها يا
ابن آدم وقل للرُّوح هكذا قال السيد الرب هلم يا روح من الرياح الأربع وهب على
هؤلاء القتلى ليحيووا افتنيات كما أمرني فدخل فيهم الرُّوح فتحيروها وقاموا على

فقد ورد في سفر الخروج أيضاً إصحاح ١٧

«صرخ موسى إلى رب قائلًا»

ماذا أفعل بهذا الشعوب؟ بعد قليل يرجمونني فقال رب موسى مر قدام الشعب وخذ عذك من شيخ إسرائيل وعصاك التي صربت بها النهر خنها في يدك وأذهبها. ها أنا أقف أمامك هناك على الصخرة هي حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب فتملئ موسى هكذا ألم عيون شيخ إسرائيل ودعا اسم الموضع مسة ومرية من أجل مخاصمة بي إسرائيل ومن أجل تحريرهم للرب قائلين أهي وسطناً للرب أم لا؟

وذلك لم يقترب المسيح وحده بمسعده إلى السماء.

وكان عند إصعاده رب إيليا في العاصفة من الجلجال،

سفر الملوك الثاني ٢ / ١

وذلك أخنوخ كما ورد في سفر التكوين إصحاح ٥ / ٤

«سار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخنه»

كما قررت الكتب السماوية كافة أن إبراهيم عليه السلام وضع في النار هنم يتاثر بحرقها. كما نعلم عن النار.

بالإضافة إلى ما تسببه الأنجليل إلى القديسين بطرس وبولس انهما قاما أيضاً بإحياء الموتى وشفاء المرضى.

وغير هؤلاء من الأنبياء ذوي المعجزات كثيرون هؤلءء آلهة أو آباء تتسللون لله يشاركونه سلطاته وعلمهوا أم أن الأمر كان له يجري ما يشاء على أيديهم وهم عباده المقربون وأنبياؤه المخلصون.

وبمتابعة ما حدث من معجزات على أيدي رسل الله سجد الكلير والمحب

وما تدهش له العقول «عنها على سبيل المثال ومن بين ما صنعوا إيليا أنه بكلمة وهو يجلس على رأس الجبل، يقتل خمسين ثم يتبعهم بقتل خمسين أخرى فقد ورد في سفر الملوك الثاني إصحاح ١ / ١٥:٣

«فقال ملايك رب لإيليا التشبي قم أصعد للقاء رسول ملك السامرة وقل لهم أليس لأنه لا يوجد في إسرائيل إلا تذهبون لتسألكوا بعل زبوب إله عزرون؟» هذل ذلك هكذا قال الرب. إن السرير الذي صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتها تموت. فانطلق إيليا ورجع الرمل إليه فقال لهم: لماذا رجمت؟ فقالوا له: «صعد رجل آخر للقاتلا. وقال لنا: انهبا راجعين إلى الملك الذي أرسلكم وقولوا له..» هكذا قال الرب: أليس لأنه لا يوجد في إسرائيل إلا أرسلت لتسألك بعل زبوب إله عزرون؟ لذلك السرير الذي صعدت عليه. لا تنزل عنه بل موتها تموت».

قال لهم: ما هي هيئة الرجل الذي صعد للقاتلا وكلامكم بهذا الكلام؟

قالوا لهم: إنه رجل أشعر متنطق ب المتعلقة جلد على حقوقه.

فقال: هو إيليا التشبي فأرسل إليه رئيس خمسين مع الخمسين الذين له فصعد إليه وإذا هو جالمن على رأس الجبل فقال له: يا رجل الله الملك يقول انزل.

فأجاب إيليا وقال لرئيس الخمسين: إن كنت أنا رجل الله فلتنزل نار من السماء وتأكلك أنت والخمسين الذين لك فنزلت نار من السماء وأكلته هو الخمسين الذين له. ثم عاد فأرسل إليه رئيس خمسين آخر والخمسين الذين له. فأجاب إيليا وقال لهم: إن كنت أنا رجل الله فلتنزل نار من السماء وتأكلك أنت والخمسين الذين لك. فنزلت نار الله من السماء وأكلته هو الخمسين الذين له. ثم عاد فأرسل رئيس خمسين ثالثاً والخمسين الذين له فصعد رئيس الخمسين الثالث وجاء وحشاً على ركبتيه ألم إيليا وتصرع إليه وقال له: يا رجل

الله لنكرم نفسي والتفس عنيدك هؤلاء الخمسين في عينيك هونا قد نزلت نار من السماء وأكلت رئيس الخمسين الأولين وخمسينها والآن هنكرم نفسي في عينيك. هقال ملاك الرب لإيليا انزل منه لا تخف منه فقام ونزل منه إلى الملك) إلخ.

ولـ إيليا أيضـاً ..

كما ورد في سفر الملوك الثاني [إصحاح ٢ / ٧ :]

(ذهب خمسون رجالـ من بنى الأنبياء ووقفوا قبلهما من بعيد ووقف كلـهم بجانب الأردن وأخذـ إيليا رداءـ ولنه وضربـ الماءـ هانقلـ إلى هنا وهناك فعبرـ كلـهمـ في اليـسـ).

معجزات السيد المسيح

في شفاء الرضى:

(ولـ نـزلـ منـ الجـبلـ تـعـيـتهـ جـمـوعـ كـثـيرـةـ وـإـذـ أـيـرسـ قـدـ جـاءـ وـسـجـدـ لـهـ قـاتـلـاـ يـاـ سـيدـ إـنـ أـرـدـتـ تـقـدرـ أـنـ تـطـهـرـنـيـ.ـ قـمـ يـسـعـ يـدـهـ وـلـسـهـ قـاتـلـاـ أـرـدـ هـامـهـرـ وـلـوـقـتـ مـلـهـرـ بـرـصـهـ) (متـ ٨ / ٣٠٠).

شفاء حمامة بطرس

(ولـ جـاءـ يـسـعـ إـلـىـ بـيـتـ بـطـرـسـ رـأـيـ حـمـامـهـ مـطـرـوـحـةـ وـمـحـمـوـمـةـ هـامـنـ يـدـهـ فـتـرـكـتـهـ الـحـمـمـ فـقـامـتـ وـخـدـمـتـهـ.

ولـ صـارـ السـاءـ قـدـمـواـ إـلـيـهـ مـجـانـيـنـ كـثـيرـونـ فـأـخـرـجـ الـأـرـوـاحـ بـكـلـمـةـ وـجـمـيعـ للـرـضـىـ شـاهـمـ) (متـ ٨ / ١٦ـ ، ١٤ـ).

شفاء مثليوـ

(فـدـخـلـ السـفـيـنةـ وـاجـتـازـ وجـاهـ إـلـىـ مـديـنـتـهـ وـإـذـ مـفـلـوجـ يـقـدـمـوـنـهـ إـلـيـهـ مـطـرـوـحـاـ علىـ هـرـاشـ هـنـمـاـ رـأـيـ يـسـعـ إـيمـانـهـ قـالـ لـلـمـفـلـوجـ:ـ تـقـ يـاـ بـنـيـ مـفـنـورـ لـكـ خـطاـيـاـكـ وـإـذـ قـوـمـ مـنـ الـكـتـبـةـ قـدـ قـالـوـاـ فـيـ أـنـسـهـمـ هـذـاـ يـجـدـ فـلـمـ يـسـعـ أـفـكـارـهـمـ هـقـالـ لـمـاـ تـفـكـرـوـنـ بـالـشـرـ فـيـ هـلـوـكـمـ؟ـ أـيـمـاـ لـيـسـ أـنـ يـقـالـ مـفـنـورـةـ لـكـ خـطاـيـاـكـ أـمـ أـنـ يـقـالـ..ـ قـمـ وـامـشـ؟ـ وـلـكـنـ لـكـ تـعـلـمـواـ أـنـ لـاـيـنـ إـلـاـنـ سـلـطـانـ عـلـىـ الـأـرـضـ أـنـ يـغـزـيـ الـخـطاـيـاـ حـيـثـتـ قـالـ لـلـمـفـلـوجـ قـمـ اـحـمـلـ فـرـاشـكـ وـانـهـبـ إـلـىـ بـيـتـكـ.ـ فـقـامـ وـمـضـ إـلـىـ بـيـتـهـ) (متـ ٩ / ١ـ ، ٧ـ).

شفاءً لأعمى في أريحا.

(وفيما هم خارجون من أريحا تبعه جمع كثير وإذا أعميان جالسان على الطريق فلما سمعوا أن يسوع مجتاز صرحا قاتلين: ارحما يا سيد يا ابن داود فانهربوا الجميع ليسكنا هناك فصرخان أكثر قاتلين: ارحما يا سيد يا ابن داود فوقت يسوع وناداهما وقال: ماذَا ترید ان افعل بكم قالوا له: يا سيد ان تفتح أعيننا فتحنن يسوع وليس أعيتهم فالوقت أبصرت أعينهما فتبايعه الدخول إلى أورشليم) (مت ٢٠ / ٣٤ : ٣١).

إيهان الرأة الكعانية:

(ثم خرج يسوع من هناك واتصرف إلى تواحي صور وصيادة، وإذا امرأة كعانية خارجة من تلك التحوم صرخت إليه قائلة: ارحمني يا سيد يا ابن داود ابنتي محنونة جداً فلم يجدها بكلمة فتقدم تلاميذه وملعوا عليه قاتلين اصرفها لأنها تصيب ورائنا فاجاب وقال لهم: لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الشالة هات وسجدت له قاتلة: يا سيد اعني هاجاب وقال ليس حسناً ان يؤخذ خيز البتين ويطرح للكلاب فقالت: نعم يا سيد والكلاب أيضًا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة اربابها حينئذ أجاب يسوع وقال لها: يا امرأة عظيم إيمانك ليكن لك كما تريدين فشفيفت ابنتها من تلك الساعة) (مت ١٥ / ٢١ : ٢٨).

إثبات خمسة الآف رجل

(فتم خرج يسوع أبصر جمعاً كثيراً فتحنن عليهم وشفى مرضاهم ولها صار النساء تقدم إليه تلاميذه قاتلين، الوضع خلاه والرقت قد مضى اصرف الجموع لكي يمضوا إلى القرى ويستعوا لهم طعاماً فقال لهم يسوع: لا حاجة لهم أن يمضوا أعطوهم أنتم ليأكلوا فقالوا له: ليس عندنا هنا إلا خمسة أرغفة وسمكتان فقال التوني بها إلى هنا فامر الجموع أن ينكروا على العشب ثم أخذ

إقامة أبنة بابرين . وشفاء لاذقة الله

(وفيما هو يكلهم بهذا إذا رأيهم قد جاء هسجد له قاتلاً: إن ابتي الآن ماتت لكن تعال وضع يدك عليها فتحبها. فقام يسوع وتبعه هو تلاميذه وإذا امرأة تازفة دم منذ اثنى عشرة سنة قد جاءت من ورته ومست هدب ثوبه لأنها قالت في نفسها: ابن ممسيت ثوبه فقط شفيفت فالتفت يسوع وأيصها فقال: ثني يا ابنة إيمانك قد شفاك . فشفيفت المرأة من تلك الساعة.

ولما جاء يسوع إلى بيت الرئيس ونظر المزمنين والجمع يضججون قال لهم: تحروا فإن الصبية لم تمت لكنها ناتمة فضحوكوا عليه هنما أخرج الجمع دخل وأمسك يدها فقامت الصبية) (مت ٩ / ١٨ : ٢٥).

شفاء الآخرين:

(وفيما هما خارجين إذا إنسان آخر مجنون قدموه إليه. هنما أخرج الشيطان تكلم الآخرين فتعجب الجميع قاتلين لم يظهر قط مثل هذا في إسرائيل) (مت ٩ / ٢٢ ، ٢٢).

شفاء غلام به شيطان:

(ولما جاوا إلى الجمع تقدم إليه رجل جاثيا له وقاتلها: يا سيد ارحم ابني فإنه يصرع ويتآلم شديداً ويقع كثيراً في النار وكثيراً في النار وأحضرته إلى تلاميذه هلم يقدروا أن يشفوه هاجاب يسوع، وقال إليها الجيل غير المؤمن للتوبي إلى متى أكون معكم إلى متى أحتملكم؟ قدموه إلى هنا فانهرب يسوع هخرج منه الشيطان شفى الغلام من تلك الساعة) (مت ١٧ / ١٤ ، ١٨).

الأكابر

صاحب متحف الملابس الذي جردوه من كل شيء بعد إسلامه لـ«رسالة».

شمام الكنيسة» كان الخيط الرفيع الذي دلنـى على الإسلام

العمرة طهرتني ولست قاتلاً على المنسى لكن أبايني الأربعة

في يوم أحد درجناه وجلسنا

بالإذن، ودخل عائلة رفيدة

لهم الله يرحمها ورحمها



العنوان: «الرسالة» - مهد

محمد عاصي أحمد عادل من دمياط

جعفر عاصي لغيره وصالحة من

زياد عاصي كلها وصالحة في

عادل عاصي كلها وصالحة في

صورة ثانية من صحفة لائل وأحد الذين هدأهم الله للإسلام على يده نشرت في جريدة المدينة
 بتاريخ ٢٢ سبتمبر عام ٢٠٠٠

الأرغفة الخمسة والستونات ورفع نظره نحو السماء، وبارك وكسر وأعطى
الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجحود فاكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا وأفضل من
الكسرة التي عشرة قنة معلوبة والأكلون كانوا نحو خمسة آلاف رجل ما عدا
النساء والأولاد) (متى ١٤ / ١٢ : ٢١).

عجزة الشيء على الله:

(وبعدما صرف الجحود صعد إلى الجبل متقدراً ليصل إلى مسار النساء كان
هناك وحده وأما السفينة فكانت قد صارت في وسط البحر معذبة من الأمواج
لأن الريح كانت مضادة في الربع الرابع من الليل مرضي إليهم يسوع مائشياً على
البحر فلما أبصره التلاميذ مائشياً على البحر اضطربوا قائلاً: إنه خيال ومن
الخوف صرخوا هلوسات كلامهم يسوع قائلاً: تشععوا أنا هو لا تخافوا فناجاهه
بطرس وقال يا سيد إن كنت أنت هو فصررت أن أتي إليك على الماء فقال تعال
فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء) (متى ١٤ / ٢٢ : ٢٩).

في فضلكيسة

وستمر الحياة .. هكذا لا بد أن تكون هنـن الصواب أن تستديم حيـاتي ولا تـقف سـواء كـرهـتـ ما أـنا عـلـيـهـ أـمـ أـحـبـتـ، وـكانـ هـذـاـ النـتـجـ هوـ عـنـوانـيـ حـينـماـ اـفـتـرـتـ فـتـرـةـ الشـيـابـ وـقـتـهاـ لـمـ يـكـنـ لـلـأـطـفالـ تـأـثـيرـ يـالـغـ عـلـىـ حـيـاتـيـ هـذـاـ نـسـبـتـ كـثـيرـاـ طـبـيعـةـ النـقـورـ وـالـقـبـولـ الـتـيـ كـتـ آـعـانـيـ مـنـهـاـ آـمـاـ آـلـآنـ فـالـكـلـ يـسـبـعـ هـيـ دـنـيـاءـ الـخـاصـةـ، وـيـدـأـتـ آـتـمـاـيـشـ مـعـ عـائـلـتـيـ وـمـعـقـدـاتـهـمـ وـدـيـاتـهـمـ وـأـذـنـبـ لـلـكـيـسـةـ اـسـتـظـلـ بـهـاـ وـأـعـرـفـ الـكـثـيرـ عـنـ أـصـوـلـ دـيـنـيـ وـقـوـتـهـ وـمـدارـكـهـ الـخـاصـةـ هـيـ الإـقـاعـ، وـلـمـ يـتـرـدـ عـلـىـ فـكـرـيـ هـيـ تـلـكـ الـفـتـرـةـ سـوـىـ سـؤـالـ دـالـمـ الـطـرـحـ هـيـ ذـهـنـيـ:

مـاـذـاـ أـلـفـ لـيـ هـذـاـ دـيـنـ هـيـ حـيـاتـيـ وـلـذـاـ أـعـيـشـ بـهـ دـوـنـ عـلـمـ لـيـ بـخـصـوـعـيـ
لـتـبـولـهـ؟

وـمـنـذـ هـذـهـ الـلـحـظـةـ بـدـاـتـ أـعـرـفـ طـرـيقـيـ لـلـكـيـسـةـ وـأـعـلـمـ كـيـفـ أـجـبـ قـيـمـ
الـكـيـسـةـ، وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ صـفـرـ سـنـيـ حـيـنـتـ إـلـاـ إـنـتـيـ كـتـ أـفـكـرـ بـشـكـلـ أـعـقـمـ مـنـ
قـسـاوـسـةـ الـكـيـسـةـ، بـلـ وـمـنـ آـبـيـ وـأـمـيـ وـبـنـيـ آـسـرـتـيـ ذـلـكـ لـأـنـتـيـ كـتـ أـجـنـجـ لـلـتـحـليلـ
الـإـنـسـانـيـ، وـيـدـأـتـ تـدـورـ حـوـارـاتـ ضـيـقةـ وـبـيـسـطةـ عـلـىـ حـدـ عـلـمـيـ أـنـ ذـلـكـ بـالـدـيـنـ
وـكـانـتـ هـذـهـ حـوـارـاتـ بـمـتـاهـةـ تـقـطـعـةـ يـقـنـنـ مـنـ أـنـجـهـ أـسـلـوـبـاـ حـدـيثـاـ فـيـ قـبـولـ الـدـيـنـ
وـآـنـهـ لـمـ يـفـرـضـ مـنـ قـبـلـ قـوـيـةـ الـبـيـشـةـ عـلـىـ بـلـ إـنـهـ قـابـلـ لـلـتـقـاشـ وـالـجـدـلـيـةـ، وـيـدـأـتـ
حـوـارـاتـيـ كـانـتـ مـعـ آـسـرـتـيـ اـذـكـرـهـاـ جـيدـاـ:

سـأـلـتـ أـخـيـ ذـاتـ يـوـمـ.. هـلـ السـبـعـ حـقـاـ اـنـ اللـهـ فـكـانـ إـجـاـهـةـ اـنـ نـعـمـ.. قـلـتـ:
أـيـ إـلـهـ تـعـصـدـ هوـ أـبـوـ يـسـوعـ؟

فـقـدـ وـرـدـ فـيـ إـنجـيلـ مـنـ إـصـحـاجـ ١: ١ :

(كتـابـ مـيـلاـدـ يـسـوعـ الـسـيـحـ اـبـنـ دـاـوـدـ اـبـنـ إـبـراـيمـ وـلـدـ إـسـحـاقـ وـإـسـحـاقـ وـلـدـ يـعقوـبـ
وـيـعقوـبـ وـلـدـ يـهـوـنـاـ وـاخـوـتـهـ.. وـيـهـوـنـاـ وـلـدـ قـارـصـ وـزـارـجـ مـنـ شـارـقـ وـقـارـصـ وـلـدـ

حـسـرونـ وـحـسـرونـ وـلـدـ أـرـامـ وـأـرـامـ وـلـدـ حـسـنـدـابـ وـلـدـ تـحـشـونـ وـتـحـشـونـ وـلـدـ سـلـمـونـ
وـسـلـمـونـ وـلـدـ يـوـزـ منـ رـاحـبـ إـلـىـ آـخـرـهـ)،
وـفـيـ إـنجـيلـ لـوقـاـ إـصـحـاجـ ٢: ٢٢ :

وـلـاـ اـبـدـاـ يـسـوعـ كـانـ لـهـ نـحـوـ تـلـاتـيـةـ وـهـوـ عـلـىـ مـاـ كـانـ يـقـنـنـ اـبـنـ يـوسـفـ بـنـ هـانـيـ
بـنـ مـشـابـ بـنـ لـاـويـ بـنـ مـلـكـيـ بـنـ بـيـنـ يـوسـفـ بـنـ مـتـالـيـاـ بـنـ عـلـامـوـصـ بـنـ نـاحـوـمـ بـنـ
حـسـلـيـ بـنـ خـالـسـ بـنـ مـأـثـ بـنـ مـتـالـيـاـ شـعـمـيـ بـنـ يـوسـفـ بـنـ يـهـوـنـاـ بـنـ يـوحـنـاـ بـنـ رـسـاـ بـنـ
زـرـعـيلـ إـلـىـ آـخـرـهـ)

وـلـمـ يـسـتـطـعـ أـخـيـ أـنـ يـطـرـحـ عـلـىـ ذـهـنـيـ أـيـ رـدـودـ وـلـوـ كـانـتـ خـاطـئـةـ وـلـكـنـ خـلاـصـةـ
لـهـذـهـ الـاضـطـرـابـاتـ فـيـ الـأـنـجـيلـ يـتـضـعـ لـنـاـ:
أـنـ الـأـنـجـيلـ كـلـهـاـ وـقـعـ فـيـهـاـ تـقـيـرـ وـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ ذـلـكـ مـنـ عـنـدـ اللهـ.

وـكـتـ أـكـرـدـ دـالـثـ تـقـسـ السـؤـالـ وـغـيـرـهـ عـلـىـ أـقـرـانـيـ وـأـقـارـبـيـ حـتـيـ رـجـالـ الـكـيـسـةـ
وـمـنـ الرـدـودـ الـتـيـ حـصـلـتـ عـلـيـهـ ... مـنـ بـيـنـ مـاـ يـبـرـوـهـ الـكـتـابـ الـقـدـسـ مـنـ تـاقـضـاتـ
اسـتـطـاعـتـ أـنـ تـحـصلـ بـيـ إـلـىـ مـاـ أـنـعـمـ بـهـ الـآنـ هـيـ فـلـ دـيـنـ السـاعـةـ.

ثـمـ لـتـنـاـمـلـ سـوـيـاـ كـيـفـ اـسـتـطـاعـ زـعـمـاءـ تـلـكـ التـاقـضـاتـ أـنـ يـحـقـرـواـ لـهـ وـبـهاـ مـكـانـاـ
فـيـ الـقـلـوبـ لـتـلـقـاـهـاـ بـلـقـادـيـةـ عـمـيـاءـ دـوـنـ أـدـنـىـ تـقـسـيرـ وـكـيـفـ أـنـ هـذـهـ الـادـعـاتـ
ضـعـيـةـ الـحـجـةـ وـالـبـرـهـانـ حـتـيـ اـسـتـطـاعـ الـإـسـلـامـ أـنـ يـفـرـزـهـاـ بـقـيـمـهـ وـمـثـلـ الـعـلـىـ.

مناظرة مع أحد القساوسة

فتعمال معي عزيزي القارئ لستمع لإنجليزية أحد القساوسة على إحدى
استثنى ...

سألت يوماً أحد القساوسة - وبيدو أن المسؤول كان أقوى مما توقعه متى فقد
احسنت ذلك من: تأثير المبشر على قسمات وجهه.

هل حقاً تنسج ابنك؟

الاتجاه يرمي علينا هذا.

^٦ فتنها، حفظها تقدّمه الآن، وما سمعته مثلاً، وما يرويه الكتاب المقدس؟

• 100 •

فکر: ای انگل من TV : ۶۴ پتوں

ونحو الساعة الخامسة صرخ بسُوْج بصوتٍ عظيم فانهلاً إيليا لعليّ ما شبتتني أي إلهي
الله ماذا ترتكبتي.

فلمَّا لَمْ يَقُلْ يَسْعَ أَبِي بَدْلًا مِنْ إِلَهٍ إِلَهٍ، وَكَيْفَ لَا يَخْتَصُّ أَبُوهُ مَعَ قَدْرِهِ عَلَىٰ خَلَاصِهِ وَلِزَالْ صَاعِقَةً عَلَى الصَّلَبِ وَأَهْلِهِ.

ام آنه کان ریا عاجزاً مقیمین ا...

فأتمتم في القول ثم صمت قليلاً وقد بدت علامات الدهشة والحيرة على وجهه... وهو يقول:

يا ولدي هذا ليس من شأنك ولا شأني.. وهذا ما يبرويه الكتاب المقدس ومع ذلك سأجيبك عن سؤالك هي أقرب هرصة تلتقي فيها سوياً ..

ومن هنا يبدأ التزاع الأكير في تقسي والصراع لكي أجد حلاً تطمئن إليه نفس الحائرة.

الباب الثالث

الإنجيل وأنا

العهد القديم

وبناءً على هذا الفصل أثرت أن تكون مع بداية الكتاب المقدس فتعالى معي عزيزي القارئ نجوب في هذا العهد «العهد القديم» ولنحاول سوياً أن نسلك سبيلاً فيما تضمنه من أسفار واصحاحات كان من بينها ما لم أجده له إجابة تربيع صدري وما به من تأجيجات الصراع للوصول إلى الواحد الصحيح الذي لازلت أبحث عنه حتى وجدته دون شركاء.

فتعالوا نطالع معًا هذه الآيات ولندع الحكم من المانع ذاتها وبداية أشير إلى أول أكتذوبة في ذلك العهد. وهي من بين الادعاءات الواردة .

هي صموئيل الثاني (١٤ / ١) :

(وعاد فحمي غضب الرب على إسرائيل فما هاج عليهم داود قاتلًا أمض وأحصي إسرائيل وبهودا) ..

بينما ذكر سفر أخبار الأيام الأول ... إصحاح ٢١ / ١ :

وقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل

وهذا الانقسام في شخصية المؤلف يذكرني بقصة السيدة العجوز التي أشعلت شمعة للملك ميخائيل وأخرى للشيطان وبذلك يكون لها صديق حيث ذهبت سواه أكان في الجنة أم في الجحيم.. وهذا هو الحال مع مؤلف سفر أخبار الأيام الأول فهو قد ضمن صديقاً له في العالم العلوي وأخر في العالم السفلي ثم أشير إلى هذا التناقض الواضح فهو ليس بحاجة إلى دراسة أو تحليل.

صوغر فسكن في المغاره هو وإيهه ٣١ وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعده كل الأرض ٣٢ هلم نستقي أينا خمراً ونقطبع منه فتحي من إيتا سلا ٣٣ فتنا أيامها خسراً في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا يقابها ٣٤ وحدث في الليل أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبي فاتقيه خمراً الليلة أيضًا فادخلني اضطجعوني منه فتحي من إيتا سلا ٣٥ فتنا أيامها خسراً في تلك الليلة أيضًا وقات الصغيرة واضطجعت منه ولم يعلم باضطجاعها ولا يقابها .. ٣٦ فنجحت إيتا لوط من أبيها ٣٧ فولدت البكر ودعت اسمه موأب . وهو أبو المؤبيين إلى اليوم ٣٨ والصغيرة أيضًا ولدت إيتا ودعت اسمه بن عبي . وهو أبو بني عمون إلى اليوم^(١) .

لكن كيف وقد علمنا أن الأنبياء جميعاً هم صفة اصطفانا الله من بين خلقه وخصهم بالطهارة وحسن الخلق والعلم والحكمة فكيف لنا أن نصدق ونؤمن بأن يخرج من بين هؤلاء ومن بين من كانوا صفة الله من خلقه وحسن اختياره عز وجل . من يكسر تلك القاعدة التي عرفناها أصحاحها بالطهير ولذا فهم قدوتنا إلى الخير ثم يهاجتنا الكتاب المقدس بفضائح هؤلاء المطهرين في أعيتنا وبضمهم في قالب جديد وخصوصهم بالزناء ..

تابع أيضًا السيرة فوق صفحات ذلك العهد ... للعرف كيف يشرح لنا الكتاب المقدس كيف يندم الله على فعل فعله وذلك في مسموئيل الأول ١٥ : ١٠ - ١١ :

(١) وهذا يتadar إلى النعن عدة آيات:

كيف أصبح موأب أبو المؤبيين وبن عبي أبو بني عمون إذا لم يكن هناك إثنان غير إثنين لوط أم الأولاد صاجعوا أمهم بالخمر كما فعلنا أمهاهما مع جدهما؟
الثاني: لماذا حرسنا إيتا لوط على النسل ولم يحرمن أبوهما التي على ذلك وتم تحظر النكارة هي بالله أصلًا.

لم تر لوط ؟ أي تذكر بما حدث فكان يجب عليه إما أن يدع فحل بناته لحفظ النسل أو ينورهما مكنته لم تر هذا أو لماذا لم تحدث المغيره عن ذلك الفعل

ورد في مسموئيل الثاني إصحاح ٢٤ آية ١٢ :

فاتش جاد إلى داود وأخبره وقال له : إثنى عليك سبع سنين جوع في أرضك ثم تهرب ثلاثة أشهر أيام أعداك وهم يجعونك ألم يكون ثلاثة أيام وباء في أرضك .

وهي أخبار الأيام الأولى إصحاح ٢١ آية ١١ :

فجاء جاد إلى داود وقال له هكذا قال رب : أقبل لنفسك واحدًا منها إما ثلاثة سنين جوع أو ثلاثة أشهر هلاك ، أيام ضيافتك وسيف أعداك يدركك أو ثلاثة أيام فيها سيف الرب ووباء في الأرض وملاك الرب يمتهن في كل تخوم إسرائيل فإذا كان الله هو منزل كل كلمة وفاصلة وقطعة في الكتاب المقدس كما يدعى التصارى فهل هو مؤلف التناقض الحسابي السابق ذكره .

ثم يبقى أن نشير إلى .. هذا الاتهام الخاطئ هي ادعاءاته .. وقد ورد في سفر التكوين إصحاح ٢٨ آية ١٨ .

فتقال ما الرهن الذي أطبك فنالت خالك وعصابتك وعصاك التي في يدك فأعطيتها ودخل عليها فنجحت منه .

وفي مسموئيل الثاني إصحاح ١١ آية ٢ :

وكان في وقت النساء أن داود قام عن سريره وتشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تسحر وكانت المرأة جميلة النظر جداً فارسل داود وسائل عن المرأة فقال واحد أليس هذه بنت اليعام امرأة أوراء الحصن ؟ فارسل داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مظهرة من طمعها ثم رجعت إلى بيتها وجئت المرأة فارسلت وأخبرت داود وقالت إني جلي

ثم بعد ذلك في سفر التكوين إصحاح ١٩ من الآية ٢٠ :

٣٠ وصعد لوط من صوغر وسكن في الجليل وإيهه منه لا أنه خاف أن يسكن في

وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً: «لقد عملت علىك قد جعلت شاول ملكاً لا أنه
رجع من دراتي ولم يعلم كلامي».

ثانية: العهد الجديد

ثم تتابع المسيرة وقوفاً مع صفحات الكتاب المقدس لتجوب سوية بين صفحات
عهده الثاني.. العهد الجديد

وكيف أن هذا المهد هو الآخر أكثر ادعاءً من سابق عهده.
فتعالى تعالوا أو بالآخر تدارك سوية معنى الآيات التي تعاملها الآن على
صفحات ذلك المهد لنرى كيف كانت وظلت طاغية على بعض التفوس طوال هذه
الفترة دون أن تحاول الخوض في تجربة التفسير.

١ - ما ورد في صلب المسيح: مت الإصلاح ٢٧ الآية ٤٦ : ٥٠ :

وهذه جدوله تبين ما ورد في الأنجيل من تناقضات في شأن صلب المسيح
وقيامته وظهوره:

يوحنا	مت	مرقس	لوغيا	صلب
(٣٨ / ١٩)	(٥٠ : ١٦ / ٢٧)	(١٥ / ٢٧ إلى آخره)	(١٢ / ٣٣)	صلب (٢٧ / ٣٧)
قيامه ١٦ إلى آخره	(١٦ إلى آخره)	(٢١ إلى آخره)	(٢١ - ٢١ إلى آخره)	قيامه ١٦ إلى آخره

ومن آقوال المسيح

يوحنا (٢٠ : ١٧) : «إن الله ربي وربكم والهبي والهكם».

يوحنا (٨ : ٤٠) : «تریدون قتلي وأنا رجل يلتفهم ما قاله الله».

وهذا هو السيد المسيح الرب يسوع وكما يقول الكتاب المقدس.. يقدم إلينا
نفسه على أنه نبى مرسى من قبل الله ويأتي بالدليل إنجيل يوحنا أيضًا (٧ : ٦) :

«إني لم أجي لأهلي بمشيئة نفسي ولكن بمشيئة من أرسلني».

أما يوحنا أيضًا (٥ : ٢٠) فيقول:

«الويل لي إن قلت شيئاً من تلقائي نفسي ولكن بمشيئة هو من أرسلني».

وأن أردتم الاستزادة فتفي نفس المعنى آيات كثيرة.

يوحنا (١ / ١ : ١٧)

«يا رب قد علموا أنك قد أرسلتني وقد ذكرت لهم اسمك، إن الله الواحد رب
كل شيء أرسل من البشر إلى جميع العالم ليقيموا إلى الحق».

يوحنا (٧ : ١٦)

«ولكي أتكلم وأجيب بما علمتي ربي».

ومن ضمن ما ورد في سفر التثنية (٢١ : ٢٢) :

«وإذا كان على إنسان خطيبة حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة فلا تبت
جثته على الخشبة بل تدفنه هي ذلك اليوم لأن الملعون من الله. فلا تجنس
أرضك التي يعطيك رب إلهك تصفيًا».

مرقس (١٦ : ١٩)

«شم إن الله بعد ما كلهم ارتفع إلى السماء وحبس عن يمين الله».

الفهرس

مقدمة الكتاب	١٠٦
تفيد	٣
الباب الأول «دعاة الثالثون»	١٢
وصايا وأقوال السيد المسيح	١٥
القول الأول في التوحيد	١٩
القول الثاني المسيح ابن الإنسان	٢٠
القول الثالث: المسيح هو كلمة الله	٢١
القول الرابع: في المساواة	٢٢
القول الخامس: في العلم	٢٢
القول السادس: هي الآيات	٢٤
القول السابع: في الخلق	٢٥
معجزات المسيح	٢٩
هل تجده العجزة في تحقيق الإيمان عند النصارى	٣٤
اليسوع في القرآن	٣٧
بيان نزول الكتب الأربعية	٤٢
دعوى الصلب	٤٥
المقتل والثالوث	٤٧
ادعاء النصارى وبرهان القرآن	٥٠
الباب الثاني	٥٥
بن الدين عند الله الإسلام	٥٥
المهد القديم والمهد الجديد	٥٧
بيان عدد الأسفار في العهدين	٥٩

خاتمة

والحمد لله الذي أعلنتنا على بيان ما وعدتنا به في كتابنا.
فيها أيتها القارئ العاقل: دعك من التصub والأهواء واختر لنفسك الدين الذي
رضي به الله تعالى للناس كافة. هكذا ما كان الله ربه فمحمد نبيه ورسوله فقد
أرسله الله للناس كافة. فخاب وخسر من لم يأت خلف محمد صلوات الله عليه.
قال تعالى: «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ فَإِنَّمَا قَلَنْ يُقْلَنْ مَنْ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»
(آل عمران: ٨٥).
وقال أيضاً: «إِنَّ الَّذِينَ عَذَّبَ اللَّهُ إِلَلَامُ» (آل عمران: ١٩).
اللهم تجتنا من سوء الاعتقاد وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جمال زكرياء

مقابلات صحافية مع المؤلف

١٠٩

الإسلام يدخل هذا البيت

هذا الله للإيمان جمال زكريا :

الإسلام علاج ناجع

لكل القضايا الإنسانية

عرضوا على ٥٠ ألف جنيه لأقل مسجداً

ولكن ما عند الله خير وابقى

الطبقة العاملة

١٠٨

الوضع الحالي للتوراة

وضع كتاب يوشع

الوضع الحالي للأناجيل

اختلاف نسخ التوراة

اختلاف ترتيب المسبح

الاختلاف في شهادة المسبح لنفسه

الاختلاف في حامل الصليب

المسبح صانع السلام أم ضده

أخطاء مخالفة للعقل والمنطق

الخطأ الأول

الخطأ الثاني

الخطأ الثالث

الخطأ والتعريف الفظي

التعريف الأول والثاني

التعريف الثالث والرابع

التعريف الخامس

زعم التنصاري والرد عليهم

نفي الوهية للمسبح

معجزات الرسل والأنبياء

معجزات السيد المسبح

التلقيض الواضح في آية يوحنان في إنجيل مت

مناظرة مع أحد القساوسة

الباب الثالث

الإنجيل وأنا

خاتمة

الفهرس

١٠٩

مقابلات صحافية مع المؤلف

١٠٩

الإسلام يدخل هذا البيت

هذا الله للإيمان جمال زكريا :

الإسلام علاج ناجع

لكل القضايا الإنسانية

عرضوا على ٥٠ ألف جنيه لأقل مسجداً

ولكن ما عند الله خير وابقى

الطبقة العاملة

صورة لمقابلة صحافية مع المؤلف نشرت في جريدة عكاظ بتاريخ ١٢ أبريل ١٩٩١

لماذا اخترت الإسلام؟



■ يحكي رحلة الإنسان في البحث عن الحقيقة،
وإذا كان البحث عن هذه الحقيقة يستغرق وقتاً
في الأمور الحياتية فهو يستغرق وقتاً أطول إذا
تعلق الأمر بالعقيدة لأنه ليس من السهل على
الإنسان أن يبدل دينه الذي نشأ وتربي في ظله إلا
إذا كان هذا التغيير والتبدل عن اقتناع تام وهذا
هو ما حدث مع مؤلف الكتاب ولأنه لم يكن
مسيحيًا عادياً بل كان من رجال الكنيسة
المجتهدين، لذلك لم يأب أن يحتفظ بالحقيقة
لنفسه، بل أصر على نشرها لتكون نبراساً لمن أراد
الله أن يهديه للإسلام فالهداية أولاً وأخيراً من الله
عز وجل.

كما أراد المؤلف أن يهدي هذا العمل الجليل إلى روح
والدته - رحمة الله وأدخلها فسيح جناته فقد
سلمت هي الأخرى قبل وفاتها.

وللمؤلف عدة مؤلفات من بينها هذا الكتاب
وكتاب (العادات الوثنية في الكنيسة القبطية).

الناشر

مكتبة النافذة